مجلة الجامعة الإسلامية ، المجلد الحادي عشر ، العدد الثاني ، ص 277– ص331 ، 2003م

واقع الممارسات الديموقراطية للتعليم من وجهة نظر الطلبة بجامعة الأقصى بغزة

رائد حسين الحجار *

كلية التربية – جامعة الأقصى – غزة

ص.ب: 4051 ، غزة – فلسطين

STATUS OF DEMOCRATIC PRACTICES FOR EDUCATION FROM STUDENTS' PERSPECTIVES AT AL-AQSA UNIVERSITY – GAZA

ملخص: هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى الممارسات الديموقراطية للتعليم من وجهة نظر طلبة جامعة الأقصى بغزة وعلاقته ببعض المتغيرات (الجنس والمستوى والكلية)، ومن ثم التوصل إلى توصيات مقترحة لمواجهة الثغرات في هذه الممارسات والحد من انتشارها . ومن أجل ذلك استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي بالاعتماد على أداة الاستبانة التي أتم التأكد من صدقها وثباتها قبل تطبيقها على عينة عشوائية طبقية من الطلبة قدرها (520) طالباً وطالبة من جامعة الأقصى–غزة .

وبينت نتائج الدراسة أن مستوى ممارسات ديموقراطية التعليم في الجامعة يعتبر متوسطاً بشكل عام وفي كل مجال على حدة ، وكذلك وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى (0.05) في تقدير الطلبة لمستوى الممارسات الديموقراطية بشكل عام يعزى لمتغير الجنس ولصالح الذكور ، وعدم وجود هذه الفروق طبقاً لمتغيرات الكلية والمستوى الدراسي

وأوصت الدراسة بضرورة التزام الهيئة التدريسية والإدارة الجامعية بقيم التفاعل الديموقراطي مع الطلبة من خلال المشاركة الفاعلة والحرية الأكاديمية للطلبة ، والتوجه نحو المزيد من الدراسات الميدانية التقويمية لحال الطلبة والأساتذة في الجامعة ، وتوفير التسهيلات اللازمة لقيام الطلبة بفعالياتهم النقابية بشكل حر ونزيه ، وضرورة تضمين المقررات الدراسية للقيم الديموقراطية .

Abstract : The aim of this study was to measure the level of democratic practices at Al-Aqsa University in Gaza from the students' Point of view , and to investigate the impact of sex,

---

* أستاذ أصول التربية المساعد .

academic level , and type of college on students' responses . Then to propose some recommendations to improve democratic practices . To achieve this aim , the researcher used the descriptive analytical method and developed questionnaire which was standardized to insure its validity and reliability . The questionnaire was then administered to sample of (520) students which was chosen through stratified technique to represent the variables of the study .

The results of the study revealed that the level of democratic practices was average on the total scale and on each domain separately . There also were statistically significant differences at ($\infty \leq 0.05$) in students' ratings of democratic practices due to sex of student in favor of male students , while there were no statistically significant differences in students' ratings of democratic practices due to either academic level , or type of college .

The researcher recommended that : University administration and academic staff should encourage the democratic interaction with students , to show respect to students' personalities and thoughts , to respect the academic freedom of students , to provide the needed facilities for student , to implement their activities , to introduce democratic values through curriculum , and to conduct more studies about academic democracy from other perspectives .

المقدمة

يشهد التعليم الجامعي اهتماماً كبيراً على مختلف الأصعدة العربية والأجنبية ، كما يشهد تطوراً مستمراً نحو الأفضل لمواكبة حاجات الأفراد والمجتمع ، ومتطلبات القرن الحادي والعشرين وتحدياته المستقبلية . (زيتون،15:1995) ومن هنا يُنظر إلى التعليم الجامعي على أساس أن له دوراً مميزاً في تقدم المجتمعات وتنميتها وذلك من خلال إعداد الكوادر والطاقات والقوى البشرية المؤهلة الفنية والعلمية والتربوية والمهنية ...وكذلك إعداد القيادات الفكرية في مجالات التعليم المختلفة ، وإرساء قواعد البحوث العلمية

النظرية والتطبيقية ومأسسة المدارس الفكرية البحثية للتقصي والبحث واكتشاف المعرفة وتطبيقاتها وتشييد صرح العلم وبنيانه .

ولقد أكدت التجربة الإنسانية عبر مسارها التاريخي أن الحياة الديموقراطية لأمة من الأمم مرهونةً بأبعادها وخلفياتها التربوية ، وذلك لأن حضور الديموقراطية وتكاملها في حياة الأمة أمر مرهون بمدى تأصل القيم الديموقراطية في عقول الناس ووجدانهم ، فكان لا بد للتعليم بجميع مراحله وأشكاله أن يساعد على النماء الديموقراطي لدى أفراد المجتمع الإنساني ، فالعملية التربوية هي تشكل مدخل رئيس في كل نماء ديموقراطي ، وهذا يعني أنه لا يمكن لدورة الحياة الديموقراطية أن تتم وتتضح ما لم تأخذ مسارها في عمق الدورة التربوية للمجتمعات .

وإذا كان الوعي الديموقراطي يشكل شرط الضرورة التاريخية لضمان استمرارية الوجود الديموقراطي في مجتمع من المجتمعات ، فإن المؤسسات التربوية تشكل قطب الرحى في عملية بناء هذا الوعي وتشكله ، ومن أهم هذه المؤسسات هي الجامعة ، التي تلعب دوراً يتميز بالأهمية والخصوصية ، حيث أن الجامعات في مستوى أدائها وتطورها كانت وما زالت تشكل قاطرات التاريخ نحو العلم والديموقراطية . (وطفة والشريع،2001:328)

فالتعليم الجامعي هو حجر الزاوية في أي تنمية مستقبلية ، حيث لا نستطيع أن ننكر أثره على المسار الاجتماعي والفكري ، ويختلف المثقفون في تفسير علاقة التعليم الجامعي بالتغير الاجتماعي ، فبينما يرى البعض أن التعليم الجامعي يعني الاستقرار وعدم التغيير ، يرى آخرون أن التعليم هو أداة التغيير ، وأن التغيير هو صمام الأمان نحو الاستقرار ، حيث لم يعد دور الجامعة في إطار المجتمع المعاصر هو فقط تقديم معرفة أو ثقافة إنسانية عامة وشاملة وتلقين هذه المعرفة كغاية في ذاتها ، بل أصبح هذا الدور معنياً بأداء مهمات جديدة تستجيب لحاجات متجددة أبرزها الخصائص الحضارية للإنسان ، الذي

يمكنه أن يتجاوب مع طابع تطور الحياة على نحو يأخذ الذكاء الاجتماعي أهمية متزايـدة ومتنامية . (فخرو،47:1997)

ففي أحضان الجامعات نمت الحركات الديموقراطية وتفتق العقل البشـري عـن طاقاته الإبداعية في مختلف الميادين والاتجاهات ، وهذا هو المنطلق الذي جعل العديد من الباحثين يعتقدون بأن مستوى تطور مجتمع ما مرهون إلى حد كبيـر بمسـتوى تطـور جامعاته ومؤسسات التعليم الجامعي فيه . وهذه هي المنطلقات التي يستند إليها بعض كبار المفكرين في تفسير حتى الانتصارات العسكرية لبلدانهم ، فالجامعات كانت ومـا زالـت تشكل معقل الفكر الحر ومنطلق التجديد والابتكار في مختلف ميادين الوجود الاجتماعي . (وطفة والشريع،329:2001)

ولقد أدى التعليم العالي دوراً حيوياً في المجتمع الفلسطيني الأمر الذي دفع بالعديد من الفعاليات الاجتماعية للمبادرة بتأسيس معاهد وجامعات داخل الوطن ، رغـم وجـود الاحتلال الإسرائيلي وفي غيـاب السـلطة الوطنيـة الفلسـطينية . (منظمـة التحريـر الفلسطينية،12:1985)

وبوجود الاحتلال الإسرائيلي عانت الجامعات الفلسطينية مـن مشـكلات عديـدة نتيجة تطبيق القوانين العسكرية ، فقد أصبح الطالب أو الأستاذ الجامعي عرضة للاعتقـال أو الفصل إذا تبين بأنه قد قام بنشاط يتعارض مع سياسة الاحتلال .

ومن الآثار الناتجة عن الاحتلال الإسرائيلي وجود ممارسات خاطئة للطلبة تتنافى مع الديموقراطية في الجامعات الفلسطينية ، كانتشار حالات الصراع السلبي بـين الطلبـة واستخدام العنف وسيلة لحله ، وخاصةً الصراع بين الكتل الأحزاب الطلابية ، ممـا أدى ببعض الجامعات إلى حظر الأنشطة الطلابية إلا ضمن نطاق محدود والرقابة الشـديدة . (منظمة التحرير الفلسطينية،87:1985)

وتحاول الجامعات في عهد السلطة الوطنية الفلسطينية التخلص مـن آثـار هـذه المشكلات المترسبة من عهد الاحتلال الإسرائيلي رغم وجود الاحتلال نفسه لحتى الآن في

الكثير من المناطق الفلسطينية . فما زالت المشكلة قائمة داخل الجامعات الفلسطينية تتمثل في أن الجامعات تواجه نوعية جديدة من الطلبة الجامعيين الواقع عليهم ضغوط نفسية وعقلية واجتماعية أفرزتها مجموعة مؤثرات منها الاحتلال العسكري بممارساته التعسفية والأوضاع الاقتصادية الصعبة للشعب الفلسطيني .

وفي هذا السياق وضمن هذا التوجه تأتي دراستنا للممارسات الديموقراطية في جامعة الأقصى ، بوصفها واحدة من المؤسسات التعليمية العليا ، التي سجلت حضورها العلمي والمعرفي في مختلف أنحاء الوطن الفلسطيني ، وكذلك كونها الجامعة الحكومية الوحيدة التي تتبع لوزارة التعليم العالي إدارياً ومالياً .

مشكلة الدراسة

في ضوء ما سبق تتحدد مشكلة الدراسة في الإجابة عن التساؤل الرئيسة التالية :

ما واقع الممارسات الديموقراطية للتعليم من وجهة نظر الطلبة بجامعة الأقصى بغزة ؟

ويتفرع من التساؤل الرئيس التساؤلات الفرعية التالية :

1- ما الاتجاهات الحديثة المتعلقة بديموقراطية التعليم في ضوء الفكر التربوي المعاصر؟
2- ما واقع الممارسة الديموقراطية في التعليم من وجهة نظر الطلبة بجامعة الأقصى بغزة ؟
3- هل تختلف الممارسات الديموقراطية للتعليم بجامعة الأقصى بغزة باختلاف المتغيرات المستقلة للطلبة وهي : الجنس والمستوى الدراسي والكلية
4- ما التوصيات المقترحة لتطوير الممارسات الديموقراطية في التعليم بجامعة الأقصى بغزة ؟

حدود الدراسة

- الحدود الموضوعية : اقتصرت الدراسة على بحث الممارسات الديموقراطية في التعليم بجامعة الأقصى في إطار المجالات التالية : (أ- تكافؤ الفرص التعليمية

ب- الحرية الأكاديمية للطلبة ج- الممارسات الأكاديمية والإدارية الجامعية تجاه الطلبة د- الفعاليات النقابية الطلابية)

- الحدود المكانية : تناولت الدراسة تحليل الممارسات الديموقراطية للتعليم بجامعة الأقصى بكلياتها الثلاث وهي (كلية التربية للعلوم الإنسانية وكلية التربية للعلوم الطبيعية والتطبيقية وكلية التربية للعلوم النوعية)
- الحدود الزمانية: قام الباحث بإجراء الدراسة الميدانية في العام الدراسي 2002-2003م

أهداف الدراسة

هدفت الدراسة إلى تفحص واقع الممارسات الديموقراطية للتعليم بجامعة الأقصى بغزة ، من خلال القيام بما يلي : -

- الوقوف على الأدبيات التربوية المتعلقة بديموقراطية التعليم في الفكر التربوي المعاصر
- الوقوف على واقع الممارسات الديموقراطية للتعليم بجامعة الأقصى من وجهة نظر الطلبة .
- الكشف عن دلالة الفروق في تقدير الطلبة للممارسات الديموقراطية للتعليم بجامعة الأقصى وفقاً لمتغيرات الدراسة (الجنس والمستوى والكلية) .
- التوصل إلى التوصيات المقترحة لتطوير الممارسات الديموقراطية بجامعة الأقصى بغزة .

أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة فيما يلي :

- تعتبر الدراسة من أوائل الدراسات – على حد علم الباحث – التي تهتم بالدراسة الميدانية لموضوع الديموقراطية التربوية في فلسطين .

- قد تفيد هذه الدراسة إدارة الجامعة أعضاء الهيئة التدريسية والإداريين بالجامعة في تحسين علاقتهم بالطلبة وتلبية احتياجات الطلبة الحقيقية .
- قد تساعد نتائج الدراسة في تطوير برامج وورشات عمل تدريبية خاصة بتحسين المناخ الجامعي بين الطلبة والعاملين بالجامعة .
- تحسين الممارسات الديموقراطية للتعليم بالجامعة ، يعتبر مساهمة في تطوير الديموقراطية في المجتمع الفلسطيني بشكل عام .

مصطلحات الدراسة

- **الممارسة**

عرّفها (كوفمان) بأنها : " كل فعل أو إجراء يحدث في النظام وينتج عنه تحويل مدخلات النظام إلى مخرجات يمكن الاستفادة منها " . (Kaufman , 151:1983)

ويمكن تعريفها إجرائياً بأنها : السلوك المرتبط بأدوار الأفراد (طلاب ومحاضرين وإداريين) داخل الجامعة ، والذي من خلاله يمكن الوصول إلى الأهداف المنشودة .

- **الديموقراطية**

عرّفها (بركات) بأنها : " نظام وأسلوب في العلاقات بين الأفراد والجماعات يضمن لهم حقوق حرية التعبير عن الرأي والتنظيم في جمعيات ونقابات مما يكفل المشاركة الفعلية والمساواة وتكافؤ الفرص في صنع القرار " . (بركات،29:1995)

ويمكن تعريف الممارسات الديموقراطية إجرائياً بأنها : منظومة الروابط الاجتماعية والعاطفية والعلمية التي تنشأ بين المعلمين والمتعلمين عبر مسارات الحياة الجامعية المختلفة .

- **جامعة الأقصى بغزة**

مؤسسة أكاديمية حكومية بدأت كمعهد للمعلمين عام 1955م وتطورت حتى أصبحت جامعة عام 2000م ، تمنح درجة البكالوريوس بشكل ذاتي ، ودرجات الماجستير والدكتوراه بالتعاون مع جامعة عين شمس بالقاهرة ، وتضم الجامعة حالياً ثلاث كليات

هي: كلية التربية للعلوم الإنسانية وكلية التربية للعلوم الطبيعية والتطبيقية وكليـــة التربيـــة للعلوم النوعية . (جامعة الأقصى،1:2002)

الدراسات السابقة

تناولت الدراسات السابقة العربية والأجنبية موضوع ديموقراطية التعلـــيم فـــي المـــدارس والجامعات على مدار سنوات عديدة ، ومن هذه الدراسات :

1- دراسة (النكلاوي ،2001)

بعنوان : أزمة الممارسة الديموقراطية في الأنساق التعليمية في الوطن العربي : رؤيـــة تصورية

هدفت الدراسة إلى عرض تحليلي لأزمة الديموقراطية فـــي التعلـــيم العربـــي ، بالاعتماد على منهجية المشاهدة والاستقراء الميداني للمعطيات المعيشة . وتوصل الباحث إلى مجموعة من العوامل التي ترتبط بأزمة الممارسة الديموقراطية مثل : انفصال مدركات عملية الممارسة عن القيم الفكرية للديموقراطية في الأنساق التعليميـــة ، وكـــذلك لامعيارية الأداء لعملية الممارسة الديموقراطية ، وتدهور الثقة بين طرفي عملية ممارســـة الديموقراطية .

وطرح الباحث مجموعة من الطروحات لمقابلة الأزمة مثل توعية المجتمع ونشر ثقافة حقوق الإنسان ، وتضمين التعليم لمفاهيم الحرية المقننة وتكافؤ الفـــرص التعليميـــة وإنشاء مجلس قومي للتعليم يتابع ويوجه الأنشطة التعليمية وعلاقتهـــا ممارســـة العمليـــة الديموقراطية .

2- دراسة (وطفة والشريع ،2001)

بعنوان : الفعاليات الديموقراطية ومظاهرها في جامعة الكويت

هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى شعور الطلبة بوجود الحياة الديموقراطيـــة في جامعة الكويت ، ودرجة التفاعل الديموقراطي بين الطلبة وأعضاء الهيئـــة التدريســـية وإدارة الجامعة ، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي بالاعتمـــاد علـــى اســـتبانتين

موجهتين للطلبة والمدرسين ، وقد بلغ حجم عينة الطلبة (714) طالباً وطالبة ، وحجم عينة المدرسين (128) مدرساً .

وتوصلت الدراسة فيما يتعلق بالطلبة إلى أن الديموقراطية الجامعية تشكل مطلباً من مطالب الحياة الجامعية عند الطلبة ، وبينت النتائج أن هناك فروق دالة بين إجابات الجنسين ولصالح الإناث ، وقد غاب تأثير متغير الكليات والسنوات الدراسية في مواقف الطلبة من الحياة الديموقراطية في الجامعة . وأوصت الدراسة بالعمل على تأكيد القيم الديموقراطية في الجامعة من خلال تضمينها في المقررات الدراسية والندوات الثقافية وبناء سياسة جامعية واضحة لتفعيل الحياة الديموقراطية .

3-دراسة (Ross روس ،2001)

بعنوان : دراسة حالة لمؤسسة في التعليم العالي في بلغاريا :التحول من الاشتراكية إلى الديموقراطية

هدفت الدراسة إلى تطوير إطار منظم للمعلومات لفهم المشكلات التي تواجه مؤسسات التعليم العالي البلغارية (مثال:جامعة صوفيا Sofia University) بعد التحول الذي حدث عند البلغاريين عام 1989م والمتمثل في التحول من الاشتراكية إلى الديموقراطية .

وأجرى الباحث مجموعة من المقابلات مع المدراء والمحاضرين ومشرفي شؤون الطلبة والطلبة أنفسهم في جامعة صوفيا ، ولقد تم تقييم البيانات الناتجة باعتماد معايير : المساءلة والعلاقات العامة والتغيير والتعاونية والعولمة والاستقلالية والجودة ومحاربة البيروقراطية .

وتوصلت الدراسة إلى أن المرتبات والأموال اللازمة لشراء التكنولوجيا الحديثة تعتبر ضئيلة ، حيث أن الميراث الاشتراكي والمتمثل في المركزية والبيروقراطية والتفكير النخبوي أثناء صناعة القرارات وفقدان نظام المعلومات والمساءلة ما زال مسيطراً على التعليم العالي .

4- دراسة (طه ،2001)

بعنوان : الحرية الأكاديمية في الجامعات العربية

هدفت الدراسة إلى تفحص ممارسات الحرية الأكاديمية في الجامعات العربية ، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي ، بالاعتماد على المقابلة مع عينة قدرها (8) من أساتذة الجامعات العربية . وتوصل الباحث من المقابلات إلى أن التعليم العربي غير قادر على تقديم تعليم ذو جودة عالمية مما أدى إلى تسرب الطلبة إلى أوروبا وأمريكا . ووجد الباحث أن الحكومات العربية تحاول أن تشكل التعليم العالي وتحدد الحرية على طراز يتناسب مع مصالحها الذاتية . وأوصي الباحث بأن تكون المحاولات منصبة على إجراءات تراعي الممارسات السليمة في الحرية الأكاديمية في كل دولة عربية بسبب ووجود ثقافات عربية عديدة ، مما يجعل عملية التعميم الواسعة عملية مستحيلة .

5- دراسة (Markowitz ماركوتيز،2001)

بعنوان : دراسة نقدية لنظرية المدرسة المرخصة من وجهة نظر (جون ديوي) حول الديموقراطية والتربية

هدفت الدراسة إلى البحث في إمكانية تطوير المدارس المرخصة في الولايات المتحدة الأمريكية للمثل الديموقراطية ، من خلال الاستفادة من مجموعة من النظريات الجوهرية للديموقراطية بعد مقارنتها مع بعضها البعض .

واعتمدت منهجية البحث على تحليل الأدب النظري حول الديموقراطية والتربية متضمنةً أعمال (ديوي) وغيره من الباحثين . وتوصلت الدراسة إلى أن مؤيدي المدارس المرخصة يدّعون بأن التعليم العام يمكن تحسينه من خلال ممارسات موجهة في برامجها ، وخلاصة البحث تتحدد في أن نظرية المدرسة المرخصة لا تشجع النماذج والممارسات الديموقراطية .

6- دراسة (Warner ورنر ،1999)

بعنوان : آراء تتعلق بالحرية الأكاديمية والتعبير الأدبي للطلبة

هدفت الدراسة إلى المقارنة بين آراء إداري كليات المجتمع والمدرسين والطلبة فيما يتعلق بخيارات صناعة القرارات من أجل عرض الأعمال الأدبية للطلبة في ثلاث كليات في (ميريلاند) ، وقد أُجريت المقابلات الفردية مع المختصين لتحديد مفهوم الحرية الأكاديمية للطلبة ، وكذلك تحليل البيانات الناتجة عن المقابلات الميدانية مع مجموعات من الطلبة والمدرسين والإداريين .

وقد أوضحت الدراسة إلى أن هناك آراء مختلفة بين المجموعات الثلاث حول الحرية الأكاديمية وعرض أعمال الطلبة الأدبي المثير للجدل ، إضافةً إلى أنه لا توجد أي كلية دراسة واضحة محددة للتعامل مع مشكلة التعبير الأدبي للطلبة لأن معظم القرارات تم اتخاذها بعد اندلاع المشكلة وكانت معتمدة على ثقافة الجامعة وليس على أساس سياسة واضحة محددة .

7- دراسة (الجاير ، 1998)

بعنوان : تصورات طلبة المعاهد العليا لممارسات ديموقراطية التعليم في ليبيا

هدفت الدراسة إلى الكشف عن تصورات الطلبة لممارسات ديموقراطية التعليم في المعاهد العليا بليبيا ، من خلال الاستعانة باستبانة وزعت على عينة قدرها (300) طالباً وطالبة .

وقد بينت النتائج إلى أن هناك مستوى ممارسة جيد لديموقراطية التعليم والحرية الأكاديمية ، وكذلك تبين وجود فروق دالة بين استجابات الطلبة ترجع إلى متغير الجنس ولصالح الإناث ومتغير التخصص لصالح التخصص الأكاديمي . وأوصى الباحث بزيادة الاهتمام في التعليم المهني وإعطاء الحرية للطلبة في اختيار مدرسيهم وتحديد مواعيد امتحاناتهم ومناقشة نتائجها .

8- دراسة (المحبوب ،1997)

بعنوان : المناخ الأكاديمي كما يدركه الطلاب والطالبات في مستويات دراسية وتخصصات أكاديمية مختلفة في كلية التربية .

هدفت الدراسة إلى الكشف عن مدى إدراك الطلبة للمناخ الأكاديمي ، وقد أجريت الدراسة على عينة قدرها (234) طالباً وطالبة في كلية التربية بجامعة الملك فيصل . وتوصلت الدراسة إلى وجود فرق دلالة تعزى لمتغير الجنس في إدراك المناخ الأكاديمي ولصالح الطالبات فهن أكثر استعداداً لإنجاز النشاطات التي يكلفن بها وتحقيق أهدافهن الدراسية ، وتوجد فروق دالة تعزى لمتغير المستوى ولصالح المستوى الرابع فهم يبدون استعداداً أكبر للمنافسة والإنجاز وتحقيق الطموحات الأكاديمية ، ولا توجد فروق دالة وفقاً لمتغير التخصص الأكاديمي . وقد أوصت الدراسة بضرورة معاملة الطلبة معاملة جيدة من قبل المحاضرين .

9- دراسة (الداود ،1994)

بعنوان : ديموقراطية التعليم في كليات المجتمع الحكومية في الأردن كما يراها الطلبة

هدفت الدراسة إلى معرفة واقع ممارسة ديموقراطية التعليم في كليات المجتمع الحكومية الأردنية ، من خلال الاستعانة باستبانة وزعت على عينة قدرها (495) طالباً وطالبة .

وقد أظهرت النتائج إلى أن مستوى الممارسة الديموقراطية متوسطاً ، ولم تظهر فروقاً ذات دلالة تعزى لمتغيرات الجنس أو التخصص على صعيد الدراسة بوجه عام وكذلك في مجال المعاملة الإدارية للطلبة . أما على صعيد مجال الدراسة (تكافؤ الفرص التعليمية) فظهرت فروق لصالح التخصص الأكاديمي ولصالح الذكور ، ولصالح التخصص المهني في مجال (الحرية الأكاديمية) .

10- دراسة (محمود ،1993)

بعنوان : مشكلات طلاب الجامعة في مصر وأساليبهم في مواجهتها

هدفت الدراسة إلى تشخيص المشكلات الجامعية التي يواجهها الشباب في فرع جامعة القاهرة في الفيوم ، من خلال عينة قدرها (229) طالباً وطالبة .

وتوصلت الدراسة إلى أن هناك فجوة بين المحاضرين والطلبة ، ويشكو الطلبة من عدم حرية التعبير عن الرأي . وقد أكد 96% من الطلبة خوفهم من عدم دقة الأساتذة في تصحيح الامتحانات ، و85% أكدوا عن عدم ارتياحهم لطرق التدريس المتبعة ، و84% أكدوا غياب علاقات المودة بين الطلبة والمحاضرين ، و57% أكدوا على تحيز المحاضرين مع بعض الطلبة .

11- دراسة (الصاوي ،1990)

بعنوان : الحرية الشخصية لطلبة كلية التربية في جامعة قطر

هدفت الدراسة إلى التعرف عن مدى ممارسة الطالب في جامعة قطر للحرية الشخصية ، واتجاهاتهم نحو الخيارات المتوفرة لديهم وشعورهم بالحرية نحوها ، وعلى العوامل المؤثرة في تهيئة المناخ الأكاديمي الحر .

وتوصلت الدراسة إلى أن الحرية المتاحة هي مفهوم نسبي بين الطلبة يتحدد بناءً على ميولهم واهتماماتهم ، وقد كان مستواها عند الذكور أعلى من الإناث ، وعند الطلبة غير القطريين أعلى من القطريين الذين كانت إجاباتهم تدل على مدى ممارسة ضعيف للحرية الأكاديمية .

12- دراسة (عبد المطلب ، 1982)

بعنوان : تكافؤ الفرص في التعليم العالي – دراسة ميدانية

هدفت الدراسة إلى التعرف على المستويات الاقتصادية والاجتماعية للطلبة والتوزيع الجغرافي للمعاهد العليا وأثرها على تكافؤ الفرص التعليمية ، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي مستعيناً بالاستبانة المطبقة على عينة من الطلبة بجامعة أسيوط .

وقد توصلت الدراسة إلى التعرف على تطور مفهوم تكافؤ الفرص التعليمية في البلاد العربية وبالأخص في مصر ، وكذلك التوصل إلى مؤشرات اقتصادية واجتماعية لها أثر إيجابي على مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية .

تعليق عام على الدراسات السابقة

من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة ، والمتعلقة بموضوع الدراسة ، يمكن ملاحظة ما يلي :

- هدفت أغلب الدراسات إلى الكشف عن مدى توافر الممارسات الديموقراطية في الحياة الجامعية ، والقليل منها هدفت إلى تفحص علاقة التربية بتدعيم الديموقراطية في الحياة العامة .
- تنوعت الدراسات في المنهجية المستخدمة ، فمعظمها استخدم المنهج الوصفي التحليلي بالاعتماد على أدوات الاستبانة أو المقابلة ، وجزء منها اعتمد على تحليل المحتوى أو المضمون ، وقليل منها استخدم المنهج التاريخي .
- بينت العديد من الدراسات عن وجود ثغرات في ممارسة الديموقراطية في قطاع التربية والتعليم ، سواء من ناحية تكافؤ الفرص التعليمية أو الحرية الأكاديمية أو التفاعل الديموقراطي بين الطالب وأعضاء الهيئة التدريسية أو تضمين المقررات الدراسية للقيم والمبادئ الديموقراطية .
- استنتجت معظم الدراسات السابقة أن الجامعات العربية تعزز قيم التسلط أو السيطرة بين أطراف الحياة الجامعية ، وتغييب الحريات الأكاديمية والممارسات الديموقراطية .
- أوصت معظم الدراسات السابقة بأهمية الالتزام بالممارسات الديموقراطية الجامعية ، كأساس مهم من أجل نهضة الجامعة وقدرتها على الاستمرار في العطاء والتقدم .
- واستفاد الباحث من الدراسات السابقة في بناء فكرة الدراسة ، حيث وجد الباحث من خلال هذه الدراسات أن الحياة الجامعية تعاني من أزمات وخصوصاً في فلسطين ، وكذلك استفاد الباحث من هذه الدراسات من خلال الاطلاع على التجارب الحديثة في دمج قيم

الديموقراطية بالتربية في العديد من دول العالم ، واستفاد الباحث من خلال الاطلاع على الأدوات المستخدمة في هذه الدراسات والانتقاء منها بما يتناسب مع موضوع بحثه ، بحيث أصبحت الدراسة الحالية ما هي إلا امتداد طبيعي ومكمل للدراسات السابقة والتي تمت في المناطق المختلفة من العالم .

الإطار النظري للدراسة

أصبحت الديموقراطية في القرن الحالي منتشرة في جميع أنحاء العالم ، ولا سيما بعد ظهور ما تسمى بالعولمة ، ويلاحظ أن انتشار الديموقراطية هو في الدول الغنية المتقدمة أكثر منه في الدول الفقيرة ، ويترتب على ذلك وجود ارتباط شرطي بين التقدم والديموقراطية من جهة وبين التخلف واللاديموقراطية من جهة أخرى .

-ماهية الديموقراطية

يعود النقاش الفلسفي للديموقراطية كأسلوب في الحكم إلى الفلسفة اليونانية عند أفلاطون وأرسطو ، حيث نجد عند هذين الفيلسوفين تصوراً للدولة الديموقراطية يفيد بأنها تلك الدولة التي يكون أهلها "أحراراً " يفعلون ما يريدون ويتمتعون بحرية الكلام والتعبير. (جقمان،11:1993)

ولا يتسع المجال هنا للخوض في التطور التاريخي لمفهوم الديموقراطية بمعانيها المختلفة ، ولكن لدينا ما نعتقد أنه يمثل تصوراً معقولاً وعادلاً للديموقراطية ، حيث يكاد يكون هناك إجماع بين المفكرين السياسيين في الوقت الحاضر على أن الحديث عن الديموقراطية يتطلب الإشارة إلى نظام الحكم السياسي كما يتطلب الإشارة إلى "طريقة الحياة" التي يحياها الإنسان في المجتمع ، وهذا يتجسد في تعريف (حليم بركات) في أن الديموقراطية هي :" نظام في العلاقات يضمن للأفراد والجماعات حقوق حرية التعبير عن الرأي والتنظيم في جمعيات ونقابات وأحزاب، مما يكفل المشاركة الفعلية والمساواة وتكافؤ الفرص في صناعة القرار " . (بركات،29:1995)

والديموقراطية ليست مجرد أفكار ومبادئ عن الحرية ، ولكنها أيضاً مجموعة من الإجراءات والممارسات والعادات والقيم التي تم تنقيحها وقولبتها ، وقد تم قولبتها على أسس واضحة وثابتة مثل : سيادة الشعب ، وحكم الأغلبية ، والتعددية الاجتماعية والسياسة والاقتصادية، وحماية حقوق الأقلية ، وضمان حقوق الإنسان الأساسية ، وانتخابات حرة نزيهة ، والمساواة أمام القانون ، واتباع الإجراءات القانونية المتبعة ، وفصل السلطات التشريعية والقضائية والتنفيذية ، والوعي بقيم التسامح والواقعية والتوافق ... (الأغا،24:1999)

ويمكننا القول بأن معنى الديموقراطية يكتنفه الغموض في المجتمعات الكبيرة لوجود معان متعددة للمفهوم ، ويتبدى ذلك في الفعاليات المتعلقة بممارسة الحقوق المدنية والوعود الخاصة بها والمناورات الانتخابية وتوسيع أصحاب الحق في الانتخاب ، وحماية حرية التعبير والتصريحات ، لذلك لا بد من تحديد طبيعة وخصائص الديموقراطية المتمثلة في :

- مفهوم الديموقراطية مرناً وليس نمطاً جامداً وهذا سر استمرارها .
- الديموقراطية نظام عقدي يحددها أتباعها ، ومن هنا فإنها تكسب التأييد وتضمن الاستمرارية .
- إن لها هيكلاً عظيماً من الثوابت يجعل لها شكلاً مميزاً مع استمرار اختلاف الملامح .
- أنها نظام متطور نامي وديناميي يحتاج إلى إعادة النظر في ضوء الأوقات المتغيرة .
- الديموقراطية نظام حكم وليس عقيدة ومن هنا تزيد قدرتها على التوافق مع المجتمعات المختلفة المتباينة والتي يمكن أن تتعصب لقيمها الدينية . (الأغا،24:1999)

- الديموقراطية والتربية

تتباين الآراء حول العلاقة القائمة بين النظام الديموقراطي من جهة والتربية والثقافة الاجتماعية من جهة أخرى ، ويعود هذا التباين إلى خلافات فلسفية أكثر تجريداً مما هي عليه الحال في الخلافات التي تنشأ عند محاولة تعريف الديموقراطية أو التربية ،

مما يجعل الوصول إلى قناعة أكيدة حول العلاقة بين التربية والثقافة الاجتماعية والديموقراطية أمراً صعباً أو مستحيلاً .

ويُعتبر (جارفورث Garforth) من المؤيدين للنظر للديموقراطية على أنها عملية اجتماعية كبيرة ، يشترك فيها جميع أفراد المجتمع ، فإذا أردنا للديموقراطية أن تنجح فعلى المواطنين ليس فقط أن يكونوا موافقين على مبادئها بل عليهم أيضاً أن يكونوا متمرسين في أساليب العمل الديموقراطي . (Garforth,1980:50) وليست التربية بمنعزل عن كل هذا ، حيث أنها الوسيلة التي يتم من خلالها توصيل المعارف والقيم اللازمة من أجل استمرار الديموقراطية ، فالميل الإرادي والاهتمام الطوعي لدى الفرد لا يمكن خلقها إلا بواسطة التربية ، وليس من خلال السلطة الخارجية الجبرية .

وقد لخص (ديوي Dewey) العلاقة بين التربية والديموقراطية في تعريفه للديموقراطية التربوية على أنها : " طريقة شخصية في الحياة ، وهي بالتالي ليست مجرد شيء خارجي يحيط بنا ، فهي جملة من الاتجاهات والمواقف التي تشكل السمات الشخصية للفرد والتي تحدد ميول الفرد وأهدافه . " (Jurkovic,2001:28)

وتصبح المؤسسة التربوية وفقاً لهذا المفهوم الحضاري مؤسسة اجتماعية تربي الأفراد على ممارسة الديموقراطية ، وتعد أجيالاً لها خبراتها وتجاربها ، مؤمنةً بالديموقراطية كأسلوب حياة ، وقادرة على ممارسة حقها في الحرية في المجتمع الكبير ، وهذا لا يحدث إلا إذا كانت المدرسة أو الجامعة بيئة تتسم بممارسة حقيقية للديموقراطية من جانب جميع العاملين فيها .

- بعض مجالات ممارسة الديموقراطية في التعليم الجامعي

من أجل أن ندرك واقع الممارسات الديموقراطية التربوية ، تقتضي الضرورة تقديم قراءة منهجية لمجالات العمل الديموقراطي في التعليم الجامعي والمرتبطة بأسئلة الدراسة وهي :

(أ) تكافؤ الفرص التعليمية

تكافؤ الفرص التعليمية إتاحة التعليم لكل مواطن بتذليل الصعاب التي تعترض عملية التعليم سواء كانت مادية أم معنوية ، ومعيار هذا المفهوم التمثيل النسبي للفئات الاجتماعية داخل مراحل التعليم المختلفة ، وإزالة المعوقات المادية التي تحول بين الفرد والتعليم ، وإتاحة فرص التعليم للجميع بصرف النظر عن خلفياتهم الاجتماعية وعقيدتهم ولونهم وتحقيق المساواة بين مختلف المناطق والبيئات المحلية . (خضر،2000: 32)

وتعتبر سياسة تكافؤ الفرص التعليمية أهم مقومات السياسة التربوية الناجحة ، وبالتالي لا بد من ضبط هذه السياسة بشكل مستمر والتأكد من جودتها من خلال العديد من مؤشرات الفجوات في تكافؤ الفرص التعليمية مثل :

1- فجوات القيد

فهناك أعداد كبيرة من الأفراد لا تلتحق بالجامعة بعد انتهائها للمرحلة الثانوية سواء لعدم توفر جامعات في مكان الإقامة أو عدم توافر أماكن لهم في الجامعة ، أو لعدم اهتمام أولياء الأمور بإلحاقهم لظروف اجتماعية واقتصادية مختلفة .

2- الفجوات بين الذكور والإناث

تحقيقاً لمبدأ العدالة الاجتماعية بين الجنسين في المجتمع ، كان لا بد من التفكير بالمساواة بين الجنسين في فرص التعليم المتوفرة لهم ، ولعل المجتمع الفلسطيني قد حقق مستوى عالٍ من تكافؤ الفرص التعليمية بين الذكر والأنثى ، فعلى سبيل المثال زادت نسبة الإناث في جامعة الأقصى في عام 2002م ، حتى أصبح عدد الإناث ضعف عدد الذكور .

3- الفجوات بين الريف والحضر وبين المحافظات المختلفة

قد يكون الأمر واضحاً من خلال المعرفة السريعة بأن الجامعات الفلسطينية تقع في بعض مراكز المدن الفلسطينية ، ولا يقع أي منها في الريف وذلك حتى عام 2002م ، وعلى نطاق قطاع غزة نجد الجامعات تتمركز في مدينة غزة مثل الجامعة الإسلامية

وجامعة الأزهر ، ووجود ثلاثة فروع لجامعة الأقصى في مدينة غزة وفرع وحيد في مدينة خان يونس بجنوب القطاع .

تلك هي بعض المؤشرات التي توضح بصورة عامة معالم الفجوات في تكافؤ الفرص التعليمية الجامعية ،وما أفرزته من قصور في فرص التعليم الجامعي أو ما تكون من الرصيد التعليمي الحالي في مكونات التنمية البشرية .

(ب) الحرية الأكاديمية

الحرية الأكاديمية واحدة من الحريات التي يتمتع بها الأفراد أو الجماعات ، وهو مفهوم غربي النشأة والمعالجة منذ بدايات النصف الثاني من القرن العشرين . (حمادة،39:1989) وقد وضع (ماكلوب Machlup) تعريفاً واسعاً ومحدداً للحرية الأكاديمية فهي :" التحرر من كل سلطة خارجية للجامعة ، أو داخلية جامعية للإداريين أو الأساتذة أو الطلبة ، تولد المخاوف أو القلق في نفوس وعقول الأكاديميين بما يعيق عملهم في أن يدرسوا بحرية ويبحثوا بمنهجية فيما يهتمون به ، ويتناقشوا بموضوعية " . (قمبر،142:2001)

وقد أكدت (منظمة الخدمة الجامعية العالمية) في عام 1988م على ضرورة انتشار مفهوم الحرية الأكاديمية والتي عرّفها على أنها : "حرية أعضاء المجتمع الأكاديمي في متابعة المعرفة وتطويرها ونشرها من خلال البحث والدراسة والمناقشة والتوثيق والتدريس ..." .(أومليل ،83:1994)

لعلنا نستخلص من التعريفات المتعددة للحرية الأكاديمية على أنها حرية المحاضرين في تعليمهم وحرية الطلبة في أن يتعلموا في الجامعة ، وإن ما ينطبق على حرية الأفراد العامة من شروط يجب أن ينطبق على الحرية الأكاديمية ، فللطلبة الحق في حرية التعبير والمشاركة في صناعة القرارات ، ولكن للإدارة الجامعية حق المقاطعة إذا أدى إلى إخلال بالعملية التربوية .

فللطلبة حقوقاً مكتسبة يجب مراعاتها في أمر التعليم ، وهي حقوق تقرها القوانين والإعلانات العالمية والدولية ، فقد نصت المادة (19) من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان أن (لكل شخص الحق في حرية التعبير والرأي ، ويشمل هذا الحق حرية اعتناق الآراء دون تدخل ، واستقراء الأفكار وتلقيها وإذاعتها بأية وسيلة كانت دون تقييد بالحدود الجغرافية) . ولكن لا يعني ذلك أن مناقشات الطلبة لأساتذتهم من قبيل المناظرات العلمية بين الأنداد بل إنها مناقشات استيضاحية أو استفهامية ، فالطلبة ما زالوا متعلمين وليس لهم أن يغتصبوا دور الأساتذة الذين يعلمونهم ، كما فعل الطلبة عندما تملكوا إدارة التعليم في جامعة (بولونيا بإيطاليا) في القرن الثاني عشر ، وألزموا الأساتذة بأداء يمين الولاء لهم والتدريس والامتحان وفق شروطهم مما أدى إلى تمرد الأساتذة ووضعهم لحدود يجب على الطلبة ألا يتجاوزونها . (الفضل،3:2001)

ولأن الاحتلال الإسرائيلي يدرك أن التعليم سلاحاً رئيسياً بيد الشعب الفلسطيني ، لذلك فقد تميز بفتكه للمؤسسات التعليمية وتقييد حرية طلابها وأساتذتها والعاملين فيها ، فأغلق الجامعات وطرد وسجن وقتل الطلبة ، وقيد حركة الطلبة ، ومنع النشر وارتكب ما ارتكب من آثام ضد حرية التفكير التي أصبحت أهم معالم الحضارة الإنسانية المعاصرة . (لحلاح،24:1985)

ويتوقع الباحث إنه بزيادة انتشار ظاهرة إهدار الحقوق والحريات الأكاديمية في العديد من الدول العربية بصورة كبيرة ، وتزايد أشكال القمع بصورة خطيرة في الوسط العلمي والجامعي وضد المفكرين والأدباء والفنانين وغيرهم ، سوف بلا شك تزداد هجرة الآلاف من العقول البشرية ، مما يؤدي إلى خسارة هذه البلدان لمثل هذه الطاقات البشرية وإبداعاتها .

(ج) الممارسات الأكاديمية والإدارية الجامعية تجاه الطلبة

يشير مفهوم الممارسة إلى العملية الديناميكية الموجهة بعدد من الخبرات والتصورات التي تحدد أنسب الطرق وأكثرها كفاءةً للانتقال بفكرة أو توجه من التوجهات

من كونه معنى أو مضموناً إلى كونه واقعاً قائماً ، أي الانتقال من مستوى التجريد إلى مستوى المدرك والمعيش ، ويعني هذا التصور أن جمود عملية الممارسة أو الركون إلى الكلاسيكية ، وغياب القدرة على أعمال الشفافية وممارسة الخيال العلمي ، والركون إلى الذات المطلقة ، والاستخفاف بالخبرات التي يقدمها الواقع بشتى معطياته وظروفه ...يؤدي إلى إنتاج أزمة الممارسات الأكاديمية والإدارية في التعليم .

أولاً : الممارسات الإدارية الجامعية

حتى يتحقق المناخ الديموقراطي في المؤسسة التربوية ، فلا بد من التفكير في الممارسات الإدارية ، حيث أن الإدارة في ظل الديموقراطية تصبح عملية إنسانية اجتماعية تربوية ، تعنى بالفرد وتحترم شخصيته . وتقوم الإدارة الديموقراطية على الأسس التالية :

i. الاعتراف بالفروق الفردية بين الطلبة والسماح لكل طالب بتنمية ما لديه من قدرات واستعدادات وميول في إطار الفلسفة التربوية للجامعة .
ii. تنسيق الجهود بين العاملين والطلبة بحيث تصبح الجامعة أسرة واحدة متعاونة من أجل تحقيق أهدافها ، بدلاً من العمل كأفراد يعوزهم التنسيق والتوجيه .
iii. المشاركة الواسعة من قبل الطلبة والعاملين في تحديد السياسات والبرامج ، مما يزيد من معنويات الأفراد ومستوى دافعيتهم نحو العمل . (مرسي،15:1975)
iv. العدالة في التوزيع وتجنب التحيز ، فلا يُعامل طالب معاملة خاصة بسبب القربى أو النفوذ أو الجاه .

هـ.إنشاء علاقات إنسانية سليمة بين الطلاب والعاملين والمجتمع ، قوامها احترام شخصية الفرد وأفكاره ، وخلق الشعور بالانتماء والولاء والثقة المتبادلة بين المجموعة. (أبو فورة،39:1996)

ويشير (كيلر) إلى أن إداري الجامعات الأمريكية يتصرفون كما لو كانوا في غير مواقع المسؤولية ، والنصف الآخر من كبار المسؤولين يرفضون تبني الأساليب

الإدارية الجديدة خوفاً من انتقاد الجامعيين لهم ، وبسبب تحيزهم للأساليب التي تعودوا على استخدامها في إدارتهم وتخطيطهم .(جيرولد،138:1992)

وإذا كانت تلك هي صفة الإدارة الجامعية في أكبر بلد يقود ثورة كبرى في مجالات البحث العلمي والتفوق التقني والإدارة العلمية ، فماذا تكون عليه الحال الممارسات الإدارية في جامعات الدول الأخرى وبالذات العربية ؟!

فقد أكد (النكلاوي) في دراسته (حول أزمة الممارسة الديموقراطية في الأنساق التعليمية في الوطن العربي) إلى أن من أهم المتغيرات التي ترتبط بهذه الأزمة هي لامعيارية الأداء الإداري ، الأمر الذي يجعل الممارسة الديموقراطية تفتقد أساساً منطقياً يتمثل في التخطيط والتنظيم والرقابة والمتابعة والتوجيه لها .(النكلاوي،225:2001)

وقد توصلت دراسة (الأغا) إلى أن من أبرز المشكلات التي تواجه الجامعات الفلسطينية هي الممارسات الإدارية الجامعية السلبية تجاه العاملين والطلبة ، الناجمة عن : الإدارة الجامعية غير المؤهلة ، والمركزية في صناعة القرار ، وعدم وضوح القوانين والتعليمات ، والمزاجية في عمليات التفويض ، وشيوع القيادة التسلطية ، وتأثير العوامل السياسية بشكل زائد على الإدارة الجامعية... (El-Agha,1998:136)

ثانياً : الممارسات الأكاديمية الجامعية

تعتبر الممارسات الأكاديمية الجامعية عاملاً حاسماً آخر يؤثر في ممارسة الديموقراطية في الحياة الجامعية ، يتمثل في سلوكيات بشرية تجعلهم من الطلبة وليسوا فوقهم ، من ثم فهم بحاجة كغيرهم إلى رقابة تتابعهم وقانون يحكمهم ، حيث بلغ الفساد في كثير من جامعات العالم درجة جعلها تقارن بأديرة مطلع القرن التاسع عشر ، التي كانت تعج بالرهبان الفاسقين والراهبات الفاسقات . (أولندو،242:1991)

وقد تحدث كتاب فرنسي عن ست خطايا رئيسة في الممارسات الأكاديمية الجامعية تجسد كلها نماذج بشرية فاسدة وضعتها الأقدار في صفوف قيادية تعليمية لأجيال

من الشباب ، والخطايا هي : الجهل – الكسل – الشبق والدعارة – والعجب – والغـرور والغطرسة – والغيرة والحسد . (قمبر،135:1999) ولا شك في أن هذه الأوصاف تحمل كثيراً من المبالغة والتعميم ، ولا تتناسب بشكل كبير مع المجتمعات الإسـلامية ، حيـث ينظر الدين الإسلامي إلى العلماء نظرة تقديس وإجلال " إنما يخشى الله من عباده العلماء " (سورة فاطر:28)

أما على الصعيد العربي ، فقد أظهرت دراسة (وطفة) أن رغبة أساتذة الجامعـة في السيطرة الكاملة على الدرس ما زالت تحتل أولوية عليه ، وتمثل العلاقات بين الأساتذة والطلبة صورة من صور العلاقات الاجتماعية التسلطية .(وطفة،38:1993)

ومن أجل أن يحقق الأستاذ الجامعي التفاعل بينه وبين الطلبة بشـكل إيجـابي ، يتطلب ذلك مجموعة من المهارات أثناء الممارسات الأكاديمية منها : المهارات الإنسـانية كالتعاون والاحترام المتبادل والتسامح وسعة الأفق والحوار العقلانـي ومعرفـة الفـروق الفردية بين الطلبة . ومهارات اتخاذ القرارات كطرح الأسئلة والإجابـة عليهـا وتحديـد الأدوار والتوقعات وتحديد نقاط الصراع والاهتمام بالمشاكل ، ومهارات التدريس كطريقة حل المشكلة والمناقشة المفتوحة وتمثيل الأدوار ...

وأخيراً فقد توصلت دراسة (العاجز والأغا) إلى أهم الأسباب التي تجعل الطلاب عازفين عن المشاركة الأكاديمية في قاعة الدرس ، منها عدم وجود علاقة بـين الأسـاتذة والطلبة ، وقلة التعزيز من قبل الأساتذة إضافةً إلى عدم قبولهم لأي رأي مخـالف لهـم . (العاجز والأغا،51:2000)

(د) الفعاليات النقابية الطلابية

تمثل الاتحادات الطلابية أطر تنظيمية تنشأ داخل الجامعة ، ويكون للطلبة الحـق في ترشيح أنفسهم لكي يكونوا أعضاء في هذه الاتحادات أو التصويت لانتخاب من يرونه مناسباً ، وتعمل هذه الأطر على تدعيم الممارسة الديموقراطية وتحقيـق أهـداف الطلبـة واحتياجاتهم والتعبير عن مصالحهم في إطار من مبادئ هذه الأطر . (حامد،86:1996)

وقد توصلت دراسة (الشاهين) في الكويت إلى أن الممارسة النقابية الطلابية ساهمت في غرس وترسيخ العديد من المعاني الديموقراطية كالتعبير عن الرأي في إطار من الحرية المسؤولة ، وتكريس مفاهيم العدالة والمساواة ، والصراع الإيجابي للأفكار ، بالإضافة إلى مساهمة الحركة النقابية الطلابية في إقرار العديد من القوانين التشريعية كقانون الفصل بين الجنسين في المرافق الجامعية وإقرار قانون إنشاء الجامعات الأهلية . (الشاهين،524:1999)

وإن التجارب العديدة للفعاليات النقابية الطلابية في العديد من الجامعات في أنحاء العالم قد واجهت العديد من العقبات والعثرات ، مثل :

1- الضعف النقابي في مواد دستور الاتحاد وهيئاته وعلى مستوى لائحة الجمعيات العلمية المختلفة
2- توافر بعض القناعات السلبية لدى بعض المسؤولين تجاه فعالية نقابة الطلبة بحجة تسييس الاتحادات الطلابية وتحريكها من قوى خارجية
3- الروح السلبية عند الطلبة تجاه العملية النقابية ، الناتجة عن إحباطات التجارب السابقة
4- الإشراف والمتابعة الضعيفة من قبل إدارة الجامعة الناجمة عن قيادة ضعيفة أو عدم وعي بالإجراءات البرلمانية وسياسات الجامعة أو عدم فهم طبيعة مرحلة الشباب وخصائصها .(Glatthorn,1968,ERIC)
5- هيجان الأوساط الطلابية المسيسة التي تعمل لحساب هيئات خارجية وأيدلوجيات تتسابق في جذب وتجنيد الشباب لأغراض دينية أو حزبية لا تتفق مع رسالة الجامعة وأهدافها ، وهذه النوعية من الطلبة تعتبر نشطة كالخمائر في كتل العجين الطلابية لتشريب عقائدها وجذبها إلى صفوفها ، وتصنع نظماً فرعية لها رموزها وطقوسها . (قمبر،204:1999)

ويتوقع (الأغا) أن المشكلة القائمة داخل الجامعات الفلسطينية تنبع من أن الجامعات تواجه نوعية جديدة من الطلبة الواقع عليهم ضغوط نفسية واجتماعية وعقلية

أفرزتها مجموعة مؤثرات منها الاحتلال الإسرائيلي بممارساته التعسفية والانتفاضة التي يخوضها الشعب الفلسطيني في هذا الوقت ، والتي خلقت نوعية من الطلبة يتميزون بدرجة عالية من الوعي لما يقع حولهم من العقائديات السياسية والاجتماعية ، وإن التحول في مكانة الطالب الاجتماعية بحكم مشاركته في العمل التنظيمي المناهض للاحتلال ، جعله قائداً مجتمعياً يسير وراءه السياسي والمثقف الأكاديمي على حد سواء ، فانقلب الهرم الاجتماعي في قيادة المجتمع والجامعة ، مما زاد في الجامعات درجة عالية من التوتر والحساسية . (الأغا ،57:1997)

رغم ذلك فإننا لا يمكننا أن ننكر ما تعمله الحركة الطلابية الفلسطينية – وخاصةً الآن أثناء انتفاضة الأقصى – برفد العمل الوطني في معركة التحرير بما يمكن الإطلاق عليه جنود وكوادر ، وإن اختلف مقياس ذلك ودرجة تأثيره من وقت لآخر .

إجراءات الدراسة الميدانية

أولاً : منهج الدراسة

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي من خلال التعرف على واقع الممارسات الديموقراطية بجامعة الأقصى من وجهة نظر الطلبة ، ومن ثم التوصل إلى الصيغ المقترحة لتطوير هذه الممارسات .

ثانياً : مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من جميع الطلبة المسجلين في جامعة الأقصى بكلياتها الثلاث وهي : كلية التربية للعلوم الإنسانية وكلية التربية للعلوم الطبيعية والتطبيقية وكلية التربية للعلوم النوعية ، والبالغ عددهم (7425) طالباً وطالبة في العام الدراسي 2002-2003م .

جدول رقم (1)

توزيع أفراد مجتمع الدراسة في الكليات الثلاث حسب متغيرات الجنس والمستوى للعام الدراسي 2002-2003م

الكلية	المستوى الأول		المستوى الثاني		المستوى الثالث		المستوى الرابع		المجموع
	ذكور	إناث	نكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	
العلوم الإنسانية	**702**	**1634**	**90**	**340**	42	244	30	178	3260
العلوم الطبيعية والتطبيقية	**329**	**534**	**94**	**160**	71	156	39	114	1497
العلوم النوعية	**562**	**743**	**276**	**339**	143	221	131	253	2668
المجموع	1593	2911	460	839	256	621	200	545	7425

ثالثاً : عينة الدراسة

تألفت عينية الدراسة من (520) طالباً وطالبة ، تم اختيارهم بطريقة طبقية عشوائية وهم يشكلون نسبة 7% من مجتمع الدراسة ، ويبين جدول رقم (2) توزيع أفراد عينة الدراسة .

جدول رقم (2)

توزيع أفراد عينة الدراسة في الكليات الثلاث حسب متغيرات الجنس والمستوى الدراسي

الكلية	المستوى الأول		المستوى الثاني		المستوى الثالث		المستوى الرابع		المجموع
	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	
العلوم الإنسانية	**49**	**105**	**7**	**24**	5	17	4	13	224
العلوم الطبيعية والتطبيقية	**23**	**37**	**8**	**11**	7	12	5	9	112
العلوم النوعية	**39**	**50**	**19**	**24**	10	15	9	18	184
المجموع	111	192	34	59	22	44	18	40	520

رابعاً : أداة الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة قام الباحث بتصميم استبانة تكونت من (50) فقرة موزعة على أربعة مجالات رئيسة هي :

- تكافؤ الفرص التعليمية ، ويتضمن (11) فقرة
- الحرية الأكاديمية للطلبة ، ويتضمن (11) فقرة
- الممارسات الأكاديمية والإدارية الجامعية تجاه الطلبة ، ويتضمن (18) فقرة
- الفعاليات النقابية الطلابية ، ويتضمن (10) فقرة

خامساً : خطوات بناء الاستبانة

- الاطلاع على الأدبيات التربوية من كتب ورسائل جامعية وملخصات الأبحاث المتخصصة
- الاستفادة من استبانات بعض الدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة
- تصنيف فقرات الاستبانة بناءً على المجالات الرئيسة الأربعة للدراسة
- عرض الاستبانة على مجموعة من المحكمين ، والأخذ بملاحظاتهم من أجل تعديل الاستبانة
- إخراج الاستبانة بصورتها النهائية من أجل التطبيق

سادساً : صدق الاستبانة

تم التحقق من صدق الاستبانة بطريقتين وهما :

I- **صدق المحكمين** : تم عرض الاستبانة في صورتها الأولية على (10) من أعضاء الهيئة التدريسية في كليات التربية بجامعات غزة ، حيث تم التأكد من مدى انتماء كل فقرة إلى المجال ومدى مناسبتها وسلامتها اللغوية ، وبناءً على ذلك تم حذف (9) فقرات ، واستقرت الاستبانة في صورتها النهائية على (50) فقرة .

II- **صدق الاتساق البنائي** : استمدت الاستبانة صدقها البنائي من خلال الرجوع إلى الفكر التربوي المعاصر المتصل بديموقراطية التعليم بما يحويه من دراسات ووثائق

وبحوث ، ولذلك يمكن القول بأن الاستبانة بنيت على إطار فكري مرجعي له صـــدقه البنائي .

سابعاً : ثبات الاستبانة

تم حساب ثبات الاستبانة بالاعتماد على **معادلة " ألفا كرونباخ "** والتي تحدد مدى استقرار استجابة المفحوص على مفردات الاستبانة ، وقد كانت النتيجة هـــي أن معامـــل الثبات يساوي (0.91) ، وهذا يظهر أن معامل الثبات للاستبانة مرتفع وكاف للبحث .

ثامناً : المعالجات الإحصائية

1- استخدام الباحث البرنامج الإحصائي (SPSS) ، وذلك بعد أن قـــام بترميـــز ســـلم التقدير الثلاثي بالأرقام من 1ـــ 3 ، حيث يعني الرقم (1) أن درجة الممارسة ضعيفة، والرقم (2) يعني أن درجة الممارسة متوسطة ، والرقم (3) يعني أن درجة الممارسة عالية . وللحصول على نتائج الدراسة الميدانية ، قام الباحث باســـتخدام المعالجـــات الإحصائية مثل : المتوسطات الحسابية والتكرارات والانحرافات المعيارية واختبـــار (ت) واختبار تحليل التباين الأحادي واختبار (شافيه) للمقارنات البعدية .

وللحكم على دلالة متوسطات استجابات أفراد العينة على الفقرات ، فقد اعتمـــد الباحـــث المحك التالي :

- مستوى ممارسة ضعيف (المتوسط ما بين 1-1.5)
- مستوى ممارسة متوسط (المتوسط ما بين 1.6 - 2.3)
- مستوى ممارسة عالي (المتوسط ما بين 2.4-3) .

وبناءً على هذا المحك يمكن الكشف عن مواطن القوة والضعف في ممارسات ديموقراطية التعليم .

تاسعاً : نتائج الدراسة

لتفسير نتائج استجابات العينة على الاستبانة ومناقشتها ، قـــام الباحـــث بتفســـير وتحليل النتائج الواردة في الجداول التالية :

(1) النتائج المتعلقة بمستوى الممارسات الديموقراطية بجامعة الأقصى من وجهة نظر الطلبة

قام الباحث باستخراج المتوسط الحسابي الإجمالي لاستجابات العينة على جميع فقرات الاستبانة ، واستخراج المتوسطات الحسابية لاستجابات العينة على كل فقرة ، ومن ثم ترتيب هذه المتوسطات تنازلياً . وبناءً على ذلك توصل الباحث إلى النتائج التالية :

I- النتائج المتعلقة بالمستوى العام للممارسات الديموقراطية في التعليم .

جدول رقم (3)

المتوسط الإجمالي والانحراف المعياري لاستجابات العينة على الاستبانة ككل

المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
1- تكافؤ الفرص التعليمية	1.8659	0.20
2- الحرية الأكاديمية للطلبة	1.8941	0.14
3- الممارسات الأكاديمية والإدارية تجاه الطلبة	1.9421	0.15
4- الفعاليات النقابية الطلابية	1.8190	0.21
الاستبانة ككل	1.890	0.09

يتضح من نتائج الجدول رقم (3) أن المتوسط الإجمالي لممارسة ديموقراطية التعليم يساوي (1.890) وهو يدل على أن المستوى العام لممارسة الديموقراطية يعتبر متوسطاً ، وكذلك المتوسط الحسابي للمجالات كل على حدة هي أيضاً جميعها تدل على مستوى ممارسة متوسط .

ويرجع الباحث هذه النتيجة إلى عدة عوامل منها : السلطة الفلسطينية بجميع مؤسساتها حديثة العهد ، وتعاني الكثير من المشاكل الناجمة في أغلبها عن وجود الاحتلال الإسرائيلي ، وأحد مقومات الديموقراطية الأساسية هو الاستقرار والاستقلال والأمن المادي والمعنوي ، وهذا ليس متوفراً في البيئة الفلسطينية حالياً – أثناء فترة الانتفاضة –

لذلك من المنطقي أن يكون مستوى الديموقراطية التربوية في جامعة الأقصى متوسطاً . كذلك فإن هذه النتيجة طبيعية في جامعة الأقصى باعتبارها الجامعة الحكومية الوحيدة في فلسطين والتي تتبع مباشرة من حيث الإشراف والتمويل من قبل وزارة التعليم العالي الفلسطيني وديوان الموظفين العام ، وإن لمثل هذا الإشراف محاسنه وسلبياته ، مما يجعل مستوى أحد مكونات الجامعة (المناخ الجامعي الديموقراطي) متوسط الحال .

ب- النتائج المتعلقة بمستوى ممارسة ديموقراطية التعليم في كل مجال من مجالات الدراسة

1- النتائج الخاصة بتحديد مستوى تكافؤ الفرص التعليمية

جدول رقم (4)

ترتيب الفقرات المتعلقة بمجال تكافؤ الفرص التعليمية تنازلياً

م	ترتيب الفقرة	ممارسات مجال تكافؤ الفرص التعليمية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
1	1	يعتبر معدل الثانوية العامة هو المعيار المتبع لقبول الطالب في الجامعة	2.57	0.62
2	3	تتعامل الجامعة مع الطلبة بإنصاف عند قبولهم بالجامعة بغض النظر عن انتماءاتهم السياسية والاجتماعية	2.35	0.78
3	11	توفر الجامعة فرص للطلبة لإكمال الدراسات العليا في جميع التخصصات	2.24	0.73
4	5	يتساوى الطلاب والطالبات في إمكانية القبول بالجامعة	2.06	0.76
5	9	توفر الجامعة محاضرين مؤهلين لتدريس الطلبة في التخصصات المختلفة	1.98	0.72
6	10	تضع الجامعة نسبة معقولة من الطلبة لكل محاضر في الشعبة الواحدة	1.96	0.79
7	4	تعتبر تكاليف الدراسة في الجامعة بمقدرة الجميع	1.75	0.79
8	2	تعتبر نتيجة المقابلة أحد المؤشرات لقبول الطالب في الجامعة	1.72	0.73

9	7	توفر الجامعة الفرص التعليمية المناسبة للقاطنين في الأماكن البعيدة	1.47	0.49
10	8	يتوفر عدد كاف من التخصصات لمواجهة اختيارات الطلبة المختلفة	1.22	0.41
11	6	توفر الجامعة البرامج التعليمية المناسبة للطلبة ذوي الحاجات الخاصة (مثل : المعاقين والمبدعين والمحتاجين ...)	1.21	0.40
المتوسط الإجمالي لاستجابات العينة على المجال الأول			1.866	0.20

يتضح من نتائج جدول رقم (4) أن المستوى العام لتكافؤ الفرص التعليمية يعتبر متوسطاً ، حيث كان المتوسط الحسابي لاستجابات العينة على فقرات المجال الأول يساوي (1.866) ، لكن هذا لا يمنع من أن تحصل بعض الفقرات في هذا المجال على المستوى العالي والضعيف ، وهذا بالفعل ما أظهرته النتائج التالية :

- الممارسة الوحيدة التي نالت على مستوى عال هي : " الفقرة رقم1 " .

ويرجع الباحث هذه النتيجة إلى عدة عوامل أهمها : التزام جامعة الأقصى بما تصدره وزارة التعليم العالي من تعليمات بشأن قبول الطلبة الجدد في الجامعة ، حيث حددت معدل الثانوية العامة (أعلى من 60%) كشرط للقبول في الجامعة ، وكذلك ثقة الجامعة بدلالة امتحان الثانوية العامة وقدرته على التمييز بين الطلاب فمن يحصل على أقل من هذا المعدل من المتوقع ألا يكون قادراً على مواصلة التقدم في الجامعة ، وأخيراً فإن قلة إمكانات الجامعة وصغر مساحتها ومبانيها يحول دون استيعاب أكبر من هذا العدد الحالي من الطلبة .

- أما الممارسات التي نالت على مستوى متوسط ، فهي الفقرات التالية مرتبة تنازلياً:

" الفقرة 3-11-5-9-10-4-2 "

ويرجع الباحث هذه النتائج إلى عدة عوامل أهمها : توجد في الجامعة بعض التخصصات النوعية مثل : الاقتصاد المنزلي والتربية الفنية والتربية الرياضية والإعلام التربوي...تشترط اجتياز الطالب للمقابلة الشخصية ، أما باقي التخصصات النظرية فلا

تعتبر ذلك شرطاً ضرورياً . وإن جامعة الأقصى هي مؤسسة حكومية لا تتبع لحركة سياسية أو اجتماعية معينة ، فبالتالي يوجد إنصاف لا بأس به عند قبول الطلبة . وأخيراً فإن الرسوم في الجامعة (تساوي10دينار لكل ساعة معتمدة) هي أدنى رسوم جامعية على مستوى الجامعات الفلسطينية ، وتعتبر بمقدرة الجميع أن يدفعها لولا ظروف الانتفاضة الفلسطينية الصعبة .

- أما الممارسات التي نالت على مستوى ضعيف فهي الفقرات التالية مرتبة تنازلياً : " الفقرة 7-8-6 "

ويرجع الباحث هذه النتائج إلى عدة عوامل أهمها : جامعة الأقصى حديثة الولادة فهي في أصلها كلية التربية الحكومية ، والكليات الثلاث الموجودة بها الآن هي : كلية التربية للعلوم الإنسانية وكلية التربية للعلوم النوعية وكلية التربية للعلوم الطبيعية ، مما يجعل الجامعة محصورة في تخصصات قليلة لمواجهة احتياجات الطلبة . وإن اهتمام الجامعة بإنشاء المباني الجامعية في منطقة (مدينة غزة) سوى مبنى واحد في منطقة (خان يونس) يجعل الطلبة القاطنين في الأماكن البعيدة (محافظات شمال غزة ووسط غزة ورفح) محرومين من هذه الفرص التعليمية أو يحصلون عليها بصعوبة . وقد يرجع ضعف الاهتمام بالطلبة ذوي الحاجات الخاصة لعدم وعي المسؤولين في الجامعة بضرورة تعليم هذه الفئة أو لارتفاع التكاليف اللازمة للبرامج التعليمية الخاصة بهم .

2- النتائج الخاصة بتحديد مستوى ممارسة الحرية الأكاديمية للطلبة .

جدول رقم (5)

ترتيب الفقرات المتعلقة بممارسات الحرية الأكاديمية للطلبة تنازلياً

م	ترتيب الفقرة	ممارسات مجال الحرية الأكاديمية للطلبة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
1	20	يبتعد الطلبة عن النزعات الاجتماعية للتمييز والتعصب	2.58	0.60
2	15	يحق للطالب تأجيل دراسته لفصل دراسي واحد	2.50	0.50
3	22	يمكن للطالب مراجعة ورقته الإمتحانية مع المحاضر بحرية دون قلق	2.49	0.61

4	18	يناقش الطلبة آرائهم مع أساتذة الجامعة دون خوف أو قلق	2.46	0.71
5	17	تتنوع المساقات في الجامعة لتحقيق رغبات الطلبة	2.05	0.76
6	13	يستطيع الطالب أن ينتقل من تخصص لآخر بسهولة	1.63	0.49
7	12	يختار الطالب تخصصه بناء على ميوله ورغباته	1.61	0.71
8	21	يساهم الطلبة في تحديد مواعيد الامتحانات مع المحاضرين	1.47	0.50
9	14	يدرس الطالب بعض المواد الحرة من التخصصات الأخرى في الجامعة	1.41	0.49
10	16	تسمح الجامعة للطلبة بالاختيار من المساقات التخصصية والمتطلبات العامة	1.33	0.47
11	19	تعطي الجامعة الحرية للطلاب في اختيار المحاضر الذي يريدونه	1.29	0.46
المتوسط الإجمالي لاستجابات العينة على المجال الثاني			1.89	0.15

يتضح من نتائج جدول رقم (5) أن المستوى العام لممارسة الحرية الأكاديمية للطلبة يعتبر متوسطاً ، حيث كان المتوسط الحسابي لاستجابات العينة على فقرات المجال الثاني يساوي (1.89) ، لكن هذا لا يمنع من أن تحصل بعض الفقرات في هذا المجال على المستوى العالي والضعيف ، وهذا بالفعل ما أظهرته النتائج التالية :

- الممارسات التي نالت على مستوى عالي هي الفقرات التالية مرتبة تنازلياً : " الفقرة 18-22-15-20 "

ويرجع الباحث هذه النتيجة إلى عدة عوامل أهمها : يمر الشعب الفلسطيني عامةً والطلبة خاصةً الآن في فترة الانتفاضة الفلسطينية الثانية من أجل التحرر والحصول على حقوقهم كباقي البشر مما جعلهم متوحدين ومبتعدين عن النزعات الاجتماعية والتعصب حيث لم يميز الاحتلال بين الغني والفقير أو أهل الشمال والجنوب أو مؤيدي الأحزاب اليسارية واليمينية . وكذلك اكتسب الشعب الفلسطيني قيم الجرأة وعدم الخوف من سالب حريته ومغتصب حقوقه نتيجة الخبرات الطويلة مع الاحتلال الإسرائيلي ، فانعكس ذلك على

المناخ الجامعي فالطالب لا يتردد في أن يناقش أساتذته في أفكار معينة أو مراجعته لنتائج اختبار ما .

- أما الممارسات التي نالت على مستوى متوسط ، فهي الفقرات التالية مرتبة تنازلياً : " الفقرة 17-13-12 "

ويرجع الباحث هذه النتائج إلى عدة عوامل أهمها : اتباع الجامعة لنظام الساعات المعتمدة يجعل الخطة الدراسية المقسمة إلى ثلاث أقسام : مساقات متطلبات الجامعة ومتطلبات الكلية ومتطلبات التخصص ، هذا يجعل المساقات متنوعة لتلبية رغبات الطلبة إلى حد معين . وكذلك فإن الجامعة تسمح بانتقال الطلبة من تخصص لآخر ولكن ضمن شروط ومعايير أهمها أن يكون معدله في الثانوية العامة في سنة تخرجه يؤهله في القبول في التخصص الذي يريد أن ينتقل إليه في ذلك العام

- أما الممارسات التي نالت على مستوى ضعيف فهي الفقرات التالية مرتبة تنازلياً : " الفقرة 21-14-16-19 "

ويرجع الباحث هذه النتائج إلى عدة عوامل أهمها : نتيجة الظروف الصعبة التي تمر بها جامعة الأقصى وخاصةً على الصعيد المالي أو المباني الجامعية بالذات ، يجبر الجامعة على ألا تطرح المساقات جميعها في كل فصل دراسي ، وهذا يجعل الطالب يشعر وكأنه يتعلم وفق نظام الفصول أو المواد الدراسية . وإن عدد الطلبة الكبير في الشعبة الواحدة يجعل من عملية مشاركة الطلبة في تحديد مواعيد امتحاناتهم صعبة أو قد يكون ذلك بسبب عدم وعي الأساتذة بهذه القضية . وإن قلة عدد الكادر الأكاديمي في الأقسام المختلفة قد لا يسمح للطلبة في اختيار المحاضر الذي يريدونه .

3- النتائج الخاصة بتحديد مستوى الممارسات الأكاديمية والإدارية تجاه الطلبة .

(3-أ) النتائج الخاصة بتحديد مستوى الممارسات الأكاديمية تجاه الطلبة

جدول رقم (6)

ترتيب الفقرات المتعلقة بالممارسات الأكاديمية الجامعية تجاه الطلبة تنازلياً

م	ترتيب الفقرة	الممارسات الأكاديمية الجامعية تجاه الطلبة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
1	30	يتقبل المحاضرون آراء وأفكار الطلبة وتفسيراتهم دون استخفاف بها	2.60	0.62
2	23	يتعامل المحاضرون مع الجنسين بشكل عادل	2.40	0.72
3	26	يبتعد المحاضرون عن المزاجية أثناء تعاملهم مع الطلبة	2.12	0.81
4	24	توجد علاقات جيدة بين الطلبة وأعضاء الهيئة التدريسية	2.07	0.81
5	27	يشارك المحاضرون طلابهم في مناسباتهم المختلفة	1.99	0.80
6	29	يراعي المحاضرون الفروق الفردية بين الطلبة	1.97	0.81
7	28	يعتمد المحاضرون على طرق مختلفة لإكساب الخبرات التربوية للطلبة	1.96	0.77
8	25	يبتعد المحاضرون عن مبدأ الواسطة والمحسوبية أثناء تعاملهم مع الطلبة	1.85	0.82
المتوسط الإجمالي لاستجابات العينة على الجزء الأول من المجال الثالث			2.13	0.25

يتضح من نتائج جدول رقم (6) أن المستوى العام للممارسات الأكاديمية تجاه الطلبة يعتبر متوسطاً ، حيث كان المتوسط الحسابي لاستجابات العينة يساوي (2.13) ، لكن هذا لا يمنع من أن تحصل بعض الفقرات على المستوى العالي والضعيف ، وهذا بالفعل ما أظهرته النتائج التالية :

- الممارسات التي نالت على مستوى عالي هي الفقرات التالية مرتبة تنازلياً : " الفقرة 23-30 "

ويرجع الباحث هذه النتيجة إلى عدة عوامل أهمها : التعليم غير المختلط في الجامعة (الذكور يدرسون في ثلاث أيام والإناث في ثلاث أيام أخرى) وتأثر المحاضرين بالثقافة الإسلامية يجعلهم يتعاملون مع الجنسين بشكل عادل ، وكذلك يجعلهم يتقبلون أفكار الطلبة دون الاستخفاف بها .

- أما الممارسات التي نالت على مستوى متوسط ، فهي الفقرات التالية مرتبة تنازلياً : " الفقرة 26-24-27-29-28-25 "

ويرجع الباحث هذه النتائج إلى عدة عوامل أهمها : ندرة الدورات التدريبية للهيئة التدريسية في المجالات المختلفة تجعلهم يعتمدون نسبياً على الطرق التلقينية في التدريس، وكذلك صغر مساحة قطاع غزة يجعل مستوى تدخل معايير الواسطة والقرابة أثناء التعامل مع الطلبة عالياً .

(3-ب) النتائج الخاصة بتحديد مستوى الممارسات الإدارية تجاه الطلبة

جدول رقم (7)

ترتيب الفقرات المتعلقة بالممارسات الإدارية الجامعية تجاه الطلبة تنازلياً

م	ترتيب الفقرة	الممارسات الإدارية الجامعية تجاه الطلبة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
1	32	ترحب إدارة الجامعة بشكاوى الطلبة واعتراضاتهم	2.47	0.57
2	37	توفر إدارة الجامعة للطلبة الفرص لتكوين كوادر ثقافية	2.41	0.49
3	40	تتوفر في الجامعة ساحات ومرافق مناسبة كافية لحركة الطلبة واستراحتهم	2.01	0.71
4	34	تمارس إدارة الجامعة علاقات جيدة مع ذوي الطلبة والمجتمع المحلي	2.00	0.81
5	36	تعطي إدارة الجامعة للطلبة الحق في اختيار النشاط المرغوب وموعده المناسب	1.77	0.62
6	31	تتابع إدارة الجامعة سلوك الطلبة وتراقبه بطريقة إيجابية لائقة	1.68	0.65

7	33	يشارك الطلبة في اتخاذ القرارات الإدارية المتعلقة بهم	**1.57**	**0.57**
8	39	توفر إدارة الجامعة وسائل الراحة المناسبة في القاعات الدراسية	**1.49**	**0.50**
9	38	توفر إدارة الجامعة الخدمات الطبية والإرشادية للطلبة	**1.27**	**0.49**
10	35	تظهر إدارة الجامعة تقديرها للطالب عند إنجازه عملاً مبدعاً ومتميزاً	**1.26**	**0.44**
المتوسط الإجمالي لاستجابات العينة على الجزء الثاني من المجال الثالث			**1.79**	**0.18**

يتضح من نتائج جدول رقم (7) أن المستوى العام للممارسات الإدارية تجاه الطلبة يعتبر متوسطاً ، حيث كان المتوسط الحسابي لاستجابات العينة يساوي (1.79) ، لكن هذا لا يمنع من أن تحصل بعض الفقرات على المستوى العالي والضعيف ، وهذا بالفعل ما أظهرته النتائج التالية :

- الممارسات التي نالت على مستوى عالي هي الفقرات التالية مرتبة تنازلياً : " الفقرة 32-37 "

ويرجع الباحث هذه النتيجة إلى عدة عوامل أهمها : وعي إدارة الجامعة بالآثار النفسية السيئة للاحتلال الإسرائيلي على الطلبة ، يجعلها ترحب بشكاوى الطلبة واقتراحاتهم للتنفيس عن همومهم وعدم كبتها . وإيمان إدارة الجامعة عبر التجارب المختلفة مع الطلبة بأن القاعدة الطلابية في فترة الانتفاضة الفلسطينية تعتبر أداة يمكن الاعتماد عليها من أجل الحصول على مطالبها ، يجعل إدارة الجامعة لا ترفض مطالب الطلبة إلى حد كبير .

- أما الممارسات التي نالت على مستوى متوسط ، فهي الفقرات التالية مرتبة تنازلياً : " الفقرة 31-36-34-40 "

ويرجع الباحث هذه النتائج إلى عدة عوامل أهمها : رغم اهتمام إدارة الجامعة بعمادة شؤون الطلبة عبر توظيف العديد من الأخصائيين النفسيين والاجتماعيين للعمل بها ، إلا أن تعدد أجهزة الرقابة والأمن داخل الجامعة (كالشرطة والأمن الوقائي ومشرفي شؤون الطلبة) يجعل عملية الرقابة تتم بشكل غير لائق . كذلك فإن عدم كفاية المرافق اللازمة

لإقامة النشاطات الطلابية يجعل إدارة الجامعة لا تسمح دائماً بإقامة النشاطات الطلابية في الساحة أمام غرف المحاضرات .

- أما الممارسات التي نالت على مستوى ضعيف ، فهي الفقرات التالية مرتبة تنازلياً : " الفقرة 33-39-38-35 "

ويرجع الباحث هذه النتائج إلى عدة عوامل أهمها : عدم وجود موازنات سنوية محددة في الجامعة ، يجعل إدارة الجامعة غير مهتمة بتوفير وسائل الراحة المناسبة في القاعات الدراسية . كذلك فإن قلة وعي إدارة الجامعة بالمفهوم الشامل للعملية التربوية الجامعية واقتصار اهتماماتها على تسيير العملية التدريسية فقط ، يجعلها لا تهتم بتوفير الخدمات الإرشادية والعلاجية للطلبة . وإن اهتمام التعليم الجامعي بالكم أكثر من الكيف يجعل إدارة الجامعة غير مهتمة بإنجازات الطلبة وإبداعاتهم .

4- النتائج الخاصة بتحديد مستوى الفعاليات النقابية الطلابية .

جدول رقم (8)

ترتيب الفقرات المتعلقة بالفعاليات النقابية الطلابية تنازلياً

م	ترتيب الفقرة	الفعاليات النقابية الطلابية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
1	49	يساهم مجلس الطلبة في توعية الطالب بالقضايا السياسية والاجتماعية والثقافية للمجتمع	2.62	0.48
2	46	يساهم مجلس الطلبة في حل الكثير من مشكلات الطلبة	2.25	0.77
3	42	تعزز الانتخابات الطلابية التكافل الطلابي بغض النظر عن الانتماءات الجهوية أو الحزبية	2.18	0.80
4	44	توفر الجامعة المناخ المناسب لإجراء انتخابات طلابية نزيهة	2.09	0.85
5	47	يساهم مجلس الطلبة في توعية الطالب بحقوقه وواجباته في الجامعة	2.08	0.71
6	41	تهيئ الجامعة الجو الملائم لإصدار الصحف والمجلات الطلابية لإبراز إبداعاتهم وآرائهم	1.86	0.83
7	50	يمثل مجلس الطلبة جميع الطلبة باختلاف تحزباتهم وشرائحهم	1.44	0.65

8	43	يتفرع عن مجلس الطلبة العديد من الجمعيات والنوادي لتعزيز الحياة الديموقراطية عند الطلبة	1.35	0.48
9	48	يقوم مجلس الطلبة بنشاطات مختلفة خلال الفصل الدراسي الواحد	1.20	0.40
10	45	تُعقد الانتخابات الطلابية في كل عام بشكل دوري	1.08	0.27
		المتوسط الإجمالي لاستجابات العينة على المجال الرابع	1.82	0.21

يتضح من نتائج جدول رقم (8) أن المستوى العام للفعاليات النقابية الطلابية يعتبر متوسطاً، حيث كان المتوسط الحسابي لاستجابات العينة على فقرات هذا المجال يساوي (1.819) ، لكن هذا لا يمنع حصول بعض الفقرات على مستوى عالي أو ضعيف ، وهذا بالفعل ما أظهرته النتائج التالية :

- الممارسة الوحيدة التي نالت على مستوى عالي هي الفقرة رقم : " 49 "

ويرجع الباحث هذه النتيجة إلى عدة عوامل أهمها : أن معظم أفراد مجلس الطلبة موجهين من أحزاب وحركات سياسية من خارج الجامعة فبالتالي يحاول مجلس الطلبة دائماً أن يحدث توعية للطلبة بالقضايا السياسية والاجتماعية ضمن إطاره الفكري ، ويتسابق أفراد مجلس الطلبة في كسب أكبر عدد ممكن من الطلبة لتوجهاتهم عبر الندوات وجلسات التوعية .

- أما الممارسات التي نالت على مستوى متوسط ، فهي الفقرات التالية مرتبة تنازلياً : " الفقرة 46-42-44-47-41"

ويرجع الباحث هذه النتائج إلى عدة عوامل أهمها : أن من إيجابيات الانتفاضة الفلسطينية – انتفاضة الأقصى – أنها وحدت أفراد المجتمع الفلسطيني عامةً والطلبة خاصةً فلا تظهر المشكلات الحزبية والاجتماعية بين الطلبة كما حدث في مواقف سابقة وصلت إلى حد العنف . إلى جانب ذلك فإن الجامعة تلتزم بالقوانين والتعليمات المتبعة لإجراء انتخابات نزيهة ، وكذلك يوجد وعي لدى الطلبة بإجراءات الانتخابات واكتشاف الخلل – إن وجد – وذلك من خلال برامج التوعية التي تحدث من قبل المنظمات

الحكومية وغير الحكومية في المجتمع الفلسطيني . رغم ذلك فإن مجلس الطلبة نتيجة فهم خاطئ لدورهم ولقوانين الجامعة وتعليماتها يجعلهم يتصرفون بشكل سلبي لحل الكثير من مشكلات الطلبة (مثل : مشكلات القبول والتسجيل والرسوم الجامعية والشهادات ...)

- أما الممارسات التي نالت على مستوى ضعيف ، فهي الفقرات التالية مرتبة تنازلياً : " الفقرة 50-43-48-45 "

ويرجع الباحث هذه النتائج إلى عدة عوامل أهمها : ضعف ميزانية مجلس الطلبة يجعل أنشطتهم مقصورة على ما يريده الممول من خارج الجامعة ، وكذلك فقد تم إيقاف الانتخابات الطلابية في الجامعات الفلسطينية بقرار من رئيس السلطة الفلسطينية خلال فترة الانتفاضة الفلسطينية . إلى جانب آخر فإن الإعتقالات المتكررة للأفراد من ذوي الأحزاب الرافضة لاتفاقيات "أوسلو" في بداية عهد السلطة الفلسطينية ، جعل الطلبة المنتمين لهذه الأحزاب لا يتشجعون في خوض هذه الانتخابات .

(2) النتائج المتعلقة بأثر بعض المتغيرات على ممارسة ديموقراطية التعليم من وجهة نظر الطلبة

I- النتائج المتعلقة بأثر متغير الجنس على ممارسة ديموقراطية التعليم

جدول رقم (9)

نتائج اختبار (ت) طبقاً لمتغير الجنس لفقرات الاستبانة ككل .

الجنس	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة الإحصائية
ذكور	185	1.90	0.09	*2.30	دالة
إناث	335	1.88	0.08		

***تبدأ حدود الدلالة عند مستوى (0.05) ودرجات حرية (518) عند القيمة (1.96)**

يتضح من الجدول رقم (9) أن قيمة (ت) المحسوبة (2.30) أكبر من قيمة (ت) الجدولية (1.96) عند مستوى دلالة (0.05) ، وهذا يعني أنه توجد فروق ذات دلالة

إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد العينة على فقرات الاستبانة ككل ، طبقاً لمتغير الجنس ، ولصالح الذكور.

ويرجع الباحث هذه النتيجة إلى عدة عوامل أهمها : المجتمع الفلسطيني في غزة بشكل خاص ذو طبيعة ثقافية (ذكرية) بمعنى أنه يرى من الطبيعي للطالب الذكر أن ينتقد ويحاور ويشارك في المجالس والندوات ، ولكنه يرى من العيب على الطالبة أن تدخل في مثل هذه الفعاليات ويمكن أن تُنعت الطالبة هنا بأنها (غير مؤدبة وليس لديها حياء) ، إلى جانب ذلك فإن معظم الأحزاب السياسية والاجتماعية خارج الجامعة تتكون في أغلبها من الذكور ، فبالتالي تخاطب غالباً فئة الذكور من الطلبة . وإن اعتقاد الطالبات أن دورها في الجامعة ينحصر في التحصيل الدراسي يجعلها تتفوق على الطلاب من ناحية التحصيل ولكنها مغيبة من ناحية الديموقراطية وغيرها. وكذلك إن أغلبية العاملين بالجامعة من الجنس الذكري فبالتالي تخجل الطالبة أن تمارس الأنشطة داخل الجامعة .

- **اتفقت هذه النتيجة مع نتائج الدراسات التالية :** دراسة (المحبوب ،1997) حيث وجدت أثر دال لمتغير الجنس في إدراك المناخ الأكاديمي ولكن لصالح الطالبات ، ودراسة (وطفة والشريع ،2001) والتي توصلت إلى أن الفروق هنا لصالح الإناث ، ودراسة (الصاوي ،1990) توصلت إلى أن حرية ممارسة النشاطات أعلى عند الذكور .
- **واختلفت هذه النتيجة مع نتائج الدراسات التالية :** دراسة (الداود ، 1994) ودراسة (الجاير ،1998) حيث أكدت الدراستان على عدم وجود فروق بين استجابات الطلبة حول الممارسات الديموقراطية تعزى لمتغير الجنس ، ودراسة (أبو حطب ،1980) التي توصلت إلى أنه لا توجد فروق تعزى لمتغير الجنس في مجال الحرية الأكاديمية وتنويع التعليم .

وكذلك استطاع الباحث أن يحدد إمكانية تأثير متغير الجنس على متوسطات استجابات العينة على كل مجال من مجالات الدراسة على حدة ، وتظهر هذه النتائج بالتفصيل في الجدول التالي :

جدول رقم (10)

نتائج اختبار (ت) على مجالات الاستبانة وفق متغير الجنس

المجال	الجنس	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
تكافؤ الفرص التعليمية	ذكور	185	1.91	0.21	*3.65	دالة
	إناث	335	1.84	0.18		
الحرية الأكاديمية للطلبة	ذكور	185	1.91	0.15	*2.22	دالة
	إناث	335	1.88	0.14		
الممارسات الأكاديمية والإدارية تجاه الطلبة	ذكور	185	1.92	0.14	0.47-	غير دالة
	إناث	335	1.94	0.16		
الفعاليات النقابية الطلابية	ذكور	185	1.82	0.22	0.03	غير دالة
	إناث	335	1.80	0.21		

***تبدأ حدود الدلالة عند مستوى (0.05) ودرجات حرية (518) عند القيمة (1.96)**

يتضح من الجدول رقم (10) النتائج التفصيلية التالية :

1- بالنسبة لمجال تكافؤ الفرص التعليمية : يتضح أن قيمة (ت) المحسوبة (3.65) أكبر من قيمة (ت) الجدولية (1.96) عند مستوى دلالة (0.05) ، وهذا يعني أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات الطلبة على هذا المجال تعزى لمتغير الجنس ولصالح الذكور

2- بالنسبة لمجال الحرية الأكاديمية للطلبة : يتضح أن قيمة (ت) المحسوبة (2.22) أكبر من قيمة (ت) الجدولية (1.96) عند مستوى دلالة (0.05) ، وهذا يعني أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات الطلبة على هذا المجال تعزى لمتغير الجنس ولصالح الذكور

3- بالنسبة لمجال الممارسات الأكاديمية والإدارية الجامعية تجاه الطلبة : يتضح أن قيمة (ت) المحسوبة (-0.47) أقل من قيمة (ت) الجدولية (1.96) عند مستوى دلالة (0.05) ، وهذا يعني أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات الطلبة على هذا المجال تعزى لمتغير الجنس

4- بالنسبة لمجال الفعاليات النقابية الطلابية : يتضح أن قيمة (ت) المحسوبة (0.033) أقل من قيمة (ت) الجدولية (1.96) عند مستوى دلالة (0.05) ، وهذا يعني أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات الطلبة على هذا المجال تعزى لمتغير الجنس

ب- النتائج المتعلقة بأثر متغير المستوى الدراسي على ممارسة ديموقراطية التعليم

جدول رقم (11)

نتائج تحليل التباين الأحادي طبقاً لمتغير المستوى الدراسي لفقرات الاستبانة ككل .

مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع مربعات الانحراف	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
بين المجموعات	3	0.012	0.004	0.503	غير دالة
داخل المجموعات	516	4.22	0.008		
المجموع	519	4.23			

***تبدأ حدود الدلالة عند مستوى (05،) ، ودرجات حرية (3،516) عند القيمة (2.60)**

يتضح من الجدول رقم (11) أن قيمة (ف) المحسوبة (0.503) أقل من قيمة (ف) الجدولية (2.60) عند مستوى دلالة (0.05) ، وهذا يعني أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات عينة الدراسة على فقرات الاستبانة ككل ، طبقاً لمتغير المستوى الدراسي

ويرجع الباحث هذه النتيجة إلى عدة عوامل أهمها : أن الجامعة تتعامل وفق أنظمة وقوانين شؤون الطلبة التي لا تميز بين المستويات الدراسية للطلبة ، وإن اعتماد نظام الساعات المعتمدة في الجامعة يلغي نظام السنوات الدراسية فمن الطبيعي أن يلتقي الطلبة بغض النظر عن مستوياتهم في شعبة دراسية واحدة ، من جانب آخر فإن كثرة الخبرات التي اكتسبها الطالب الفلسطيني قبل الجامعة حول الديموقراطية وحقوق الإنسان والعدالة والمساواة ولا سيما من خلال وسائل الإعلام جعل الطلبة في جميع المستويات ينظرون للممارسات الديموقراطية بمنظار واحد تقريباً ، بالإضافة لذلك فإن السنوات الجامعية الأربعة تعتبر قصيرة إذا ما قورنت بسنوات المرحلة المدرسية (12 سنة) .

- **اتفقت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة :** (وطفة والشريع ،2001) حيث بينت غياب الفروق بين استجابات الطلبة وفقاً لمتغير السنوات الجامعية .
- **واختلفت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة :** (المحبوب ،1997) حيث بينت وجود فروق دالة لمتغير المستوى الدراسي ولصالح المستوى الرابع بشأن المنافسة والإنجاز وتحقيق الطموحات الأكاديمية .

واستطاع الباحث أن يحدد إمكانية تأثير متغير المستوى الدراسي على متوسطات استجابات العينة على كل مجال من مجالات الدراسة على حدة ، وتظهر هذه النتائج في الجدول التالي :

جدول رقم (12)

نتائج تحليل التباين الأحادي طبقاً لمتغير المستوى الدراسي لكل مجال من مجالات الدراسة

المجال	مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع مربعات الانحراف	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
تكافؤ الفرص التعليمية	بين المجموعات	3	0.227	0.076	1.89	غير دالة
	داخل المجموعات	516	20.59	0.039		
	المجموع	519	20.82			
الحرية الأكاديمية للطلبة	بين المجموعات	3	0.070	0.023	1.06	غير دالة
	داخل المجموعات	516	11.43	0.022		
	المجموع	519	11.50			
الممارسات الأكاديمية والإدارية تجاه الطلبة	بين المجموعات	3	0.003	0.0009	0.04	غير دالة
	داخل المجموعات	516	12.08	0.023		
	المجموع	519	12.08			
الفعاليات النقابية الطلابية	بين المجموعات	3	0.028	0.009	0.21	غير دالة
	داخل المجموعات	516	23.87	0.046		
	المجموع	519	23.90			

***تبدأ حدود الدلالة عند مستوى (0.05) ، ودرجات حرية (3،516) عند القيمة (2.60)**

يتضح من جدول رقم (12) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات استجابات الطلبة على فقرات المجال الأول أو الثاني أو الثالث أو الرابع تعزى لمتغير المستوى الدراسي ، حيث أن قيمة (ف) المحسوبة أقل من قيمة (ف) الجدولية في كل مجال من هذه المجالات .

ب- النتائج المتعلقة بأثر متغير الكلية على ممارسة ديموقراطية التعليم

جدول رقم (13)

نتائج تحليل التباين الأحادي طبقاً لمتغير الكلية لفقرات الاستبانة ككل .

مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع مربعات الانحراف	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
بين المجموعات	3	0.008	0.004	0.505	غير دالة
داخل المجموعات	516	4.22	0.008		
المجموع	519	4.23			

***تبدأ حدود الدلالة عند مستوى (05،) ، ودرجات حرية (3،516) عند القيمة (2.60)**

يتضح من الجدول رقم (13) أن قيمة (ف) المحسوبة (0.505) أقل من قيمة (ف) الجدولية (2.60) عند مستوى دلالة (0.05) ، وهذا يعني أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات عينة الدراسة على فقرات الاستبانة ككل ، طبقاً لمتغير الكلية

ويرجع الباحث هذه النتيجة إلى عدة عوامل أهمها : أن الجامعة تطبق قوانين واحدة على الطلبة بغض النظر عن تخصصاتهم ، وإن اندماج الطلبة مع بعضهم البعض في مباني دراسية واحدة وكذلك التقائهم المتكرر في دراسة العديد من المساقات (متطلبات الجامعة والكلية) ، وبالأخص دراسة جميع الطلبة لمساق "الديموقراطية وحقوق الإنسان" كمتطلب جامعي إجباري ...كل ذلك أوجد تشابهاً في إجابات الطلبة من مختلف التخصصات ، رغم تميز طلبة كلية التربية للعلوم الإنسانية بدراستهم لمساقات اجتماعية وسياسية وثقافية إلا أنه يدل ذلك على أن التركيز في هذه المساقات يكون على حفظ المعلومات وليس توظيفها ونقدها .

- **واتفقت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة** : (المحبوب ،1997) في عدم وجود فروق دالة وفقاً لمتغير التخصص في إدراك المناخ الجامعي ، وكذلك اتفقت مع دراسة (وطفة

والشريع ،2001) حيث لم تكن هناك فروقاً بين مواقف الطلبة من الحياة الديموقراطية في الجامعة تعزى لمتغير الكلية الجامعية .

- **واختلفت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة :** (الجاير ،1998) ودراسة (الـداود ،1994) حيث أكدت الدراستان على وجود فروق دالة تعـزى لمتغيـر التخصـص ولصـالح التخصص الأكاديمي .

كذلك استطاع الباحث أن يحدد إمكانية تأثير متغيـر الكليـة علـى متوسـطات استجابات العينة على كل مجال من مجالات الدراسة على حدة ، وتظهـر هـذه النتـائج بالتفصيل في الجدول التالي :

جدول رقم (14)

نتائج تحليل التباين الأحادي طبقاً لمتغير الكلية لكل مجال من مجالات الدراسة

المجال	مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع مربعات الانحراف	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
تكافؤ الفرص التعليمية	بين المجموعات	3	0.37	0.18	4.65	دالة
	داخل المجموعات	516	20.5	0.004		
	المجموع	519	20.8			
الحرية الأكاديمية للطلبة	بين المجموعات	3	0.07	0.002	1.06	غير دالة
	داخل المجموعات	516	11.45	0.002		
	المجموع	519	11.50			
الممارسات الأكاديمية والإدارية تجاه الطلبة	بين المجموعات	3	0.025	0.001	0.54	غير دالة
	داخل المجموعات	516	12.06	0.003		
	المجموع	519	12.08			
الفعاليات النقابية الطلابية	بين المجموعات	3	0.061	0.003	0.66	غير دالة
	داخل المجموعات	516	23.84	0.004		
	المجموع	519	23.9			

***تبدأ حدود الدلالة عند مستوى (0.05) ، ودرجات حرية (3،516) عند القيمة (2.60)**

يتضح من جدول رقم (14) النتائج التفصيلية التالية المتعلقة بمجـالات الدراسـة وهي :

1- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات استجابات الطلبة على فقرات المجال الأول تعزى لمتغير الكلية ، حيث أن قيمة (ف) المحسوبة (4.65) أكبر من قيمة (ف) الجدولية (2.60) .

ولتحديد الفروق بين متوسطات استجابات الطلبة على فقرات المجال الأول في ضوء كل مستوى مع المستوى الآخر لمتغير الكلية (العلوم الإنسانية – العلوم الطبيعية والتطبيقية – العلوم النوعية) ولصالح أي مستوى يرجع هذا الفرق ، استخدم الباحث أحد الاختبارات البعدية وهو(**اختبار شافيه Schaffe Test**) لإجراء المقارنات المتعددة وتوصل الباحث إلى ما يلي :

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسط استجابات طلبة كلية العلوم الإنسانية ومتوسط استجابات طلبة كلية العلوم النوعية على فقرات المجال الأول ، ولصالح متوسط استجابات طلبة كلية العلوم الإنسانية .
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسط استجابات طلبة كلية العلوم الإنسانية ومتوسط استجابات طلبة كلية العلوم الطبيعية على فقرات المجال الأول .
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسط استجابات طلبة كلية العلوم الطبيعية ومتوسط استجابات طلبة كلية العلوم النوعية على فقرات المجال الأول

2- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات استجابات الطلبة على فقرات المجال الثاني أو الثالث أو الرابع تعزى لمتغير الكلية ، حيث أن قيمة (ف) المحسوبة أقل من قيمة (ف) الجدولية في مجال على حدة .

عاشراً : التوصيات المقترحة لتطوير الممارسات الديموقراطية للتعليم في جامعة الأقصى

تبين مما سبق ، وجود العديد من مظاهر الضعف في الممارسات الديموقراطية بجامعة الأقصى ، وفي ضوء هذه المظاهر ، يقترح الباحث مجموعة من التوصيات للمساهمة في إصلاح هذه المشكلات والحد من انتشارها ما أمكن ، ويمكن تلخيص هذه التوصيات على النحو التالي :

(I) توصيات تتعلق بالمحاضرين الجامعيين

1- ضرورة ابتعاد المحاضرين عن اتجاههم التسلطي في التدريس ، واستخدامهم لأساليب ملائمة لتعميق مفهوم الديموقراطية مثل : الأسلوب الكشفي والتجريبي والابتكاري والتقارير العلمية ...

2- تقبل المحاضر لكل الآراء التي يطرحها الطلبة من دون تسفيه ، حيث ينمي ذلك القدرة على المشاركة والتفكير الناقد لكل المواقف التي يمارسها .

3- انتقاء أفضل العناصر المؤهلة علمياً للعمل الجامعي ، لتغيير الصورة المشوهة التي أساءت للأستاذ الجامعي ، ومن المفضل أن يتم التعاقد معهم بشكل دائم بعد إثبات كفاءتهم في العمل .

4- الالتزام بآداب المهنة الجامعية ، التي تجعل من الأستاذ الجامعي أهلاً لحمل الرسالة المقدسة .

5- الابتعاد عن الانشغال بالتحزبات السياسية أو الدينية منعاً لحدوث الصراع ودعماً لروح الزمالة

6- مشاركة المحاضرين الطلبة في العديد من المناسبات ، من أجل توطيد العلاقة بينهم ، وإزالة العوائق التي قد تسبب المشكلات بين كلا الطرفين .

(II) توصيات متعلقة بالطلبة الجامعيين

1- إشراك الطالب في العملية التربوية بكل أركانها : تخطيطاً وتنفيذاً وتقويماً ، مما يعزز عند الطالب الثقة بالنفس وتقدير الذات ، والقدرة على التفكير الخلاق والمبدع .

2- تدريب الطلبة على استخدام المنهج العلمي لحل المشكلات والحوار والمناقشة داخل المحضرات وخارجها وفي مجالس الطلبة ، على أن يلتزم الطلبة بأدب الحوار والنقاش مع الآخرين .
3- تشجيع الطلبة على تكوين التنظيمات الطلابية الحرة وليس التي تتلقى قراراتها من جهات خارجية تملي عليها هذه القرارات .
4- الالتزام الموضوعي العقلاني باللوائح المتعلقة بالثواب والعقاب للطلبة .
5- دعم مالي لمجلس الطلبة لإعطائهم الفرصة لتنويع النشاطات الطلابية (سياسية واجتماعية ودينية...) خلال العام الدراسي الواحد .

(ج) توصيات تتعلق بالإدارة الجامعية

1- ضرورة الاهتمام بعقد البرامج التدريبية والندوات الفكرية والثقافية التي تدرب الطلبة والمحاضرين على الأنشطة التي تسمح لهم بممارسة السلوك الديموقراطي .
2- إجراء المزيد من الدراسات المتعمقة لطبيعة الحياة الديموقراطية في الجامعة ، والكشف عن المعوقات السبل من أجل تطوير الممارسات الديموقراطية الجامعية .
3- العمل على بناء سياسة جامعية واضحة لتفعيل الحياة الديموقراطية وقيمها ، وتشكيل لجان على مستوى الأقسام والكليات تقوم بإعداد الخطط والبرامج وتوجيه السياسة الجامعية .
4- تنسيق الجهود بين الجامعة والمدرسة من أجل تعزيز القيم الديموقراطية منذ الصغر .
5- الاهتمام بالفرص التعليمية لذوي الحاجات الخاصة وللطلبة القاطنين في الأماكن البعيدة .
6- توسيع إطار الكليات والتخصصات في الجامعة بما يتناسب مع احتياجات الطلبة المختلفة .
7- تشكيل لجان لتقييم وضع الطلبة الاقتصادي والاجتماعي من أجل الإعفاء أو الرسوم .

8- ضرورة توفير الخدمات الإرشادية والطبية والعلاجية والغذائية والنفسية للطلبة بشكل لائق كاعتماد بطاقات تأمين صحي للطلبة ، وبطاقات اشتراك في بعض النوادي الرياضية ...

9- العمل على بناء مناهج ومقررات جامعية هدفها تأصيل القيم الديموقراطية كحقوق الإنسان وواجباته وقيم المجتمع المدني والعدالة والمسؤولية والملكية والمشاركة والنقد البناء ...

10- اتباع طرق جديدة لتقييم سلوك الطالب الديموقراطي باستخدام الاستبيانات والمقابلات وبطاقات الملاحظة ...

قائمة المراجـــــع

أولاً : المراجع باللغة العربية

1- القرآن الكريم

2- الأغا ، رياض ، ونهضة الأغا ، (1997) . **التربية ومشكلات المجتمع الفلسطيني المعاصر** ، ط1، غزة : مطابع شركة البحر

3- الأغا ، إحسان ، (1999) . **الديموقراطية والتربية** ، ط1 ، غزة : مركز البحوث الإنسانية والتنمية الاجتماعية

4- أبو فروة ، إبراهيم ، (1996) . **الإدارة المدرسية** ، ط2 ، طرابلس : الجامعة المفتوحة

5- أوملیل ، علي ، (1994) . الحرية الأكاديمية والمواثيق الدولية ، **المستقبل العربي** ، سنة17 ، عدد190 ، ص77-90

6- أولندو ، ألبورنز ، (1991) . الاستقلالية واثبات الكفاءة في التعليم العالي ، **مستقبليات** ، مج21 ، عدد 2 ، ص233-245

7- بركات ، حليم ، (1995) . **الديموقراطية والعدالة الاجتماعية** ، رام الله : مواطن

8- بهلول ، رجا ، (1997). **التربية والديموقراطية** ، ط1 ، رام الله : مواطن

9- جامعة الأقصى ، (2002) . **دليل جامعة الأقصى بغزة** ، غزة : جامعة الأقصى
10- الجاير ، منصور ، (1998) . **تصورات طلبة المعاهد العليا لممارسة ديموقراطية التعليم في ليبيا** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة اليرموك ، الأردن
11- جقمان ، جورج ، (1993) . **الديمقراطية في القرن العشرين** ، ط1، رام الله : مواطن
12- جيرولد ، آبس ، (1992) . **التعليم العالي في مجتمع متعلم** ، عمان : دار البشير
13- حامد ، محمد ، (1996) . دور الإدارة التعليمية في تحقيق أهداف الرعاية الطلابية ، **ندوة حول التعليم في القرن الحادي والعشرين** ، جامعة أسيوط ، مركز دراسات المستقبل ، ص85
14- حمادة ، عبد المحسن ، (1989) . دراسة ميدانية للحرية الأكاديمية في جامعة الكويت ، **المجلة التربوية** ، جامعة الكويت ، مج6 ، عدد21 ، ص39-42
15- خضر ، محسن ، (2000) . **من فجوات العدالة في التعليم** ، ط1، القاهرة : الدار المصرية اللبنانية
16- الداود ، سالم ، (1994) . **ديموقراطية التعليم في كليات المجتمع الحكومية في الأردن كما يراها الطلبة** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة الأردنية ، الأردن
17- زيتون ، عايش (1995) . **أساليب التدريس الجامعي** ، ط1 ، عمان : دار الشروق
18- الشاهين ، أسامة ، (2001) . التجربة النقابية الجامعية إثراء للحياة الديموقراطية- تجربة كويتية ، **مؤتمر الديموقراطية والتربية في الوطن العربي- المؤتمر الثالث بقسم أصول التربية** ، الكويت ، ص 524-528
19- الصاوي ، محمد ، (1992) . الحرية الشخصية لطلاب كلية التربية في جامعة قطر ، **حولية كلية التربية** ، عدد 9 ، السنة 9 ، ص 25-46

20- العاجز ، فؤاد ، وعاطف الأغا ، (2000) . أسباب عزوف طلبة كلية التربية بالجامعة الإسلامية عن المشاركة الأكاديمية في قاعات الدرس ، **مجلة الجامعة الإسلامية بغزة** ، مج8 ، عدد1 ، ص41-71

21- عبد المطلب ، أحمد ، (1982) . **تكافؤ الفرص في التعليم العالي** ، رسالة دكتوراه غير منشورة بكلية التربية ، جامعة أسيوط ، مصر

22- فخرو ، منيرة (1997) . الحريات الأكاديمية في الجامعات الخليجية – جامعة البحرين كنموذج ، **حلقات نقاشية حول دور الجامعات ومراكز البحث في دعم ثقافة المجتمع المدني** ، مركز ابن خلدون ، ص47

23- الفضل ، منذر ، (2001) . **إهدار الحريات الأكاديمية وهجرة العقول العراقية** ، لندن : جمعية الحقوقيين العراقيين عبر الإنترنت

24- قمبر ، محمود ، الحرية الأكاديمية في الجامعات العربية – دراسة تحليلية نقدية مقارنة ، **مؤتمر الديموقراطية والتربية في الوطن العربي- المؤتمر الثالث بقسم أصول التربية** ، الكويت ، ص 135-214

25- لحلاح ، محمد ، (1985) . فلسفة التعليم العالي الفلسطيني وأهدافه ، **وقائع ندوة مشاكل التعليم الجامعي في الوطن المحتل والروح الجامعية** ، عمان 6-7 نيسان ، ص 24

26- المحبوب ، عبد الرحمن ، (1997) . المناخ الأكاديمي كما يدركه الطلاب والطالبات في مستويات دراسية وتخصصات أكاديمية مختلفة في كلية التربية ، **مجلة اتحاد الجامعات العربية** ، عدد 32 ، ص 48

27- محمود ، يوسف ، (1993) . مشكلات طلاب الجامعة في مصر وأساليبهم في مواجهتها ، **دراسات تربوية** ، مج8 ، ج49 ، ص 235-261

28- مرسي ، محمد ،ووهيب سمعان ، (1975). **الإدارة المدرسية الحديثة**، القاهرة: عالم الكتب

29-منظمة التحرير الفلسطينية (1985) . التعليم العالي في فلسطين المحتلة ، **وقائع ندوة مشاكل التعليم الجامعي في الوطن المحتل والروح الجامعية** ، عمان 6-7 نيسان ، ص 12

30-النكلاوي ، أحمد ، (1999) . أزمة الممارسة الديموقراطية في الأنساق التعليمية في الوطن العربي : رؤية نقدية ، **مؤتمر الديموقراطية والتربية في الوطن العربي- المؤتمر الثالث بقسم أصول التربية بجامعة الكويت** ، الكويت ، ص 215-231

31-وطفة ، علي وسعد الشريع (2001) . الفعاليات الديموقراطية ومظاهرها في جامعة الكويت ، **مؤتمر الديموقراطية والتربية في الوطن العربي- المؤتمر الثالث بقسم أصول التربية** ، الكويت ، ص 327-401

32-وطفة ،علي ، (1998) .**علم الاجتماع التربوي وقضايا تربوية معاصرة** ، الكويت : دار الفلاح

33-وطفة ، علي ، (1993) . التفاعل التربوي بين الطلاب وأعضاء الهيئة التدريسية ، مجلة اتحاد الجامعات العربية ، عدد 38 ، ص33-51

ثانياً : المراجع باللغة الإنجليزية

1- El-Agha, Mohamed,(1998), **Framework of Change of higher Education in Palestine from the Perspectives of Top University Administrators** ,Unpublished Ph.D.,Dissertation,University of the Middle east Technical University, Turkia

2- Garforth, F.W.,(1980).**Educative Democracy** , Oxford : Oxford University Press

3- Glatthorn, Allan, (1968), **The Principal and the Student Council** , ERIC:ED035073 .

4- Jurkovic, Barbara Ann,(2001) . **Toward Philosophic Understanding of Multiage Education : Deweyan Perspective (John Dewy)** , Ph.D.,Dissertation , Published by Internet ,The University of Akron

5- Kaufman, Roger,(1983) . **Planning for Organizational Success** , New York:Wiley Press Book , p 151

6- Markowitz , Mary C., (2001) . **Acritique of charter school theory from Deweyan Perspective on Democracy and Education (John Dewey)**, Ph.D.,Dissertation , Published by Internet ,The University of Kansas
7- Ross,Glenda, (2001) **. Case Study of Institution of Higher Education in Bulgaria : The Transition from Communism to Democracy** , EdD. Dissertation , Published by Internet ,The University of Tennessee
8- Taha-Thomure, Hanada, (2001). **Academic Freedom in Arab Universities** , Ph.D. , Dissertation , Published by Internet ,The University of New Oleans
9- Warner, David , (1999) . **Opinions …Regarding Academic Freedom and Student Artistic Expression**, Ph.D., Dissertation, Published by Internet ,The University of Virginia polytechnic University